الطبعة الثانية

أسئلة؟

قادت شباب الشيعة إلى الحق



إعداد وجمع
سليمان الخراشي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــة

الحمد لله القائل: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٥٣]، والصلاة والسلام على رسوله خاتم الأنبياء القائل: «**إن بني إسرائيل افترقوا على إحدى وسبعين ملة، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة؛ كلها في النار إلا واحدة**»، فقيل: يا رسول اللَّه، ما الواحدة؟ قال: «**ما أنا عليه اليوم وأصحابي**»(١).

- **أما بعد:**

فقد أراد اللَّه - بإرادته الكونية القدرية - أن يتفرق المسلمون إلى شيع وأحزاب ومذاهب شتى، يعادي بعضهم بعضًا، ويكيد بعضهم لبعض؛ مخالفين بذلك أمر اللَّه لهم حال الاختلاف بالرد إلى كتابه وسنة نبيه ﷺ؛ في قوله: ﴿فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ

(١) «صحيح الترمذي» للألباني (٢١٢٩). وانظر الكلام على هذا الحديث رواية ودراية في رسالة الشيخ سليم الهلالي «درء الارتياب عن حديث ما أنا عليه والأصحاب».

وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا﴾ [النساء: ٥٩].

ولهذا: كان من الواجب على كل ناصح لأمته، محب لوحدتها واجتماعها أن يسعى - ما استطاع - في لم شملها «على الحق»، وإعادتها كما كانت في عهده ﷺ (عقيدة وشريعة وأخلاقًا)؛ اتباعًا لقوله تعالى: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ﴾ [آل عمران: ١٠٣].

ومن أهم ما يعجل بهذا الأمر: تنوير أبناء الفِرَق المخالفة لدعوة الكتاب والسنة بما هم عليه من تجاوزات وانحرافات تحول بينهم وبين الهدى ولزوم جماعة المسلمين.

ومن هنا جاء التفكير في جمع هذه الأسئلة والإلزامات الموجهة إلى شباب طائفة الشيعة الاثني عشرية لعلها تساهم في رد العقلاء منهم إلى الحق؛ إذا ما تفكروا في هذه الأسئلة والإلزامات التي لا مجال لدفعها والتخلص منها إلا بلزوم دعوة الكتاب والسنة الخالية من مثل هذه التناقضات.

وقد أعجبني - حقًّا - ما قام به أحد الإخوة الشيعة المهتدين إلى الحق[1] عندما تحدث عن تجربته في الانتقال من الضلال إلى

(١) هو الأخ الفاضل: أبو خليفة القضيبي، من مملكة البحرين. وقد أكرمني بزيارته في منزلي بمدينة الرياض.

الهدى في كتاب اختار له اسمًا مناسبًا هو: «**ربحتُ الصحابة.. ولم أخسر آل البيت**»!

وقد وُفِّق - ثبَّته اللَّه - في هذا الاختيار؛ لأن المسلم الحق لا يجد حرجًا في الجمع بين محبة آل البيت ومحبة الصحابة - رضي الله عنهم أجمعين -.

وهو يذكرني بذاك النصراني الذي أسلم؛ فألَّف كتابًا بعنوان: «**ربحتُ محمدًا.. ولم أخسر عيسى**» عليه السلام.

وليُعلم - بعد هذا - أنني انتقيت معظم هذه الأسئلة والإلزامات من منتديات الشبكة العنكبوتية - لا سيما منتدى الدفاع عن السنة -، وأضفتُ عليها مجموعة كبيرة من الإلزامات التي اطلعتُ عليها في الكتب التي حاورت الشيعة، ثم قمت بتهذيب ذلك كله، وسبكه في قالب متحد، وبنَفَسٍ واحد؛ فليس لي من هذا العمل إلا الجمع والتهذيب، سائلًا اللَّه أن ينفع به الموفقين من شباب الشيعة، وأن يجعله مفتاح خير لهم، مذكرهم أخيرًا بأن مراجعة الحق خير من التمادي في الباطل، وأن الواحد منهم في حال لزومه السنة، والفرح بها، ونصرتها؛ قد يفوق في أجره ومكانته آلافًا من أهل السنة البطالين، المعرضين عن دينهم، اللاهين في الشهوات، أو الواقعين في الشبهات، واللَّه يقول: ﴿مَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُۥ وَمَنْ عَمِلَ

h02

صَٰلِحًا فَلِأَنفُسِهِمۡ يَمۡهَدُونَ﴾ [الروم: ٤٤].

والله أعلم، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

كتبه / أبو مصعب
Alkarashi1@hotmail.com

الإلزامـــات

(١) يعتقد الشيعة أن عليًّا رضي الله عنه إمام معصوم، ثم نجده - باعترافهم - يزوج ابنته أم كلثوم «شقيقة الحسن والحسين» من عمر بن الخطاب رضي الله عنه!![1] فيلزم الشيعة أحد أمرين أحلاهما مر:

الأول: أن عليًّا رضي الله عنه غير معصوم؛ **لأنه زوج ابنته من كافر!**، وهذا ما يناقض أساسات المذهب، بل يترتب عليه أن غيره من الأئمة غير معصومين.

والثاني: أن عمر رضي الله عنه **مسلمٌ! قد ارتضى علي رضي الله عنه مصاهرته**. وهذان جوابان محيّران.

(١) أثبت هذا الزواج من شيوخ الشيعة: الكليني في الكافي في الفروع (٦/ ١١٥)، والطوسي في تهذيب الأحكام (باب عدد النساء ج٨/ ص١٤٨) وفي (٢/ ٣٨٠)، وفي كتابه الاستبصار (٣/ ٣٥٦)، والمازنداراني في مناقب آل أبي طالب، (٣/ ١٦٢)، والعاملي في مسالك الأفهام، (١/ كتاب النكاح)، ومرتضى علم الهدى في الشافي، (ص ١١٦)، وابن أبي الحديث في شرح نهج البلاغة، (٣/ ١٢٤)، والأردبيلي في حديقة الشيعة، (ص ٢٧٧)، والشوشتري في مجالس المؤمنين. (ص٧٦، ٨٢)، والمجلسي في بحار الأنوار، (ص٦٢١). وانظر للزيادة: رسالة «زواج عمر بن الخطاب من أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب - حقيقة لا افتراء» لأبي معاذ الإسماعيلي.

٢ يزعم الشيعة أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما كانا كافرين، ثم نجد أن عليًّا رضي الله عنه وهو الإمام المعصوم عند الشيعة قد رضي بخلافتهما وبايعهما الواحد تلو الآخر ولم يخرج عليهما، وهذا يلزم منه أن عليًّا غير معصوم، حيث أنه بايع كافرين ناصبَيْن ظالـمَيْن إقرارًا منه لهما، وهذا خارم للعصمة وعون للظالم على ظلمه، وهذا لا يقع من معصوم قط، أو أن فعله هو عين الصواب!! لأنهما خليفتان مؤمنان صادقان عادلان، فيكون الشيعة قد خالفوا إمامهم في تكفيرهما وسبهما ولعنهما وعدم الرضى بخلافتهما! فنقع في حيرة من أمرنا: إما أن نسلك سبيل أبي الحسن -رضوان الله عليه- أو نسلك سبيل شيعته العاصين؟!

٣ لقد تزوج علي رضي الله عنه بعد وفاة فاطمة رضي الله عنها عدة نساء، أنجبن له عددًا من الأبناء، منهم: عباس بن علي ابن أبي طالب، عبد الله بن علي بن أبي طالب، جعفر بن علي بن أبي طالب، عثمان بن علي بن أبي طالب.

أمهم هي: «أم البنين بنت حزام بن دارم»[1].

وأيضًا: عبيد الله بن علي بن أبي طالب، أبو بكر بن علي بن أبي طالب.

(١) «كشف الغمة في معرفة الأئمة».

أمهم هي: «ليلى بنت مسعود الدارمية»(١).

وأيضًا: يحيى بن علي بن أبي طالب، محمد الأصغر ابن علي ابن أبي طالب، عون بن علي بن أبي طالب.

أمهم هي: «أسماء بنت عميس»(٢).

وأيضًا: رقية بنت علي بن أبي طالب، عمر بن علي بن أبي طالب -الذي توفي في الخامسة والثلاثين من عمره-.

وأمهما هي: «أم حبيب بنت ربيعة»(٣).

وأيضًا: أم الحسن بنت علي بن أبي طالب، رملة الكبرى بنت علي ابن أبي طالب.

وأمهما هي: «أم مسعود بنت عروة بن مسعود الثقفي»(٤).

والسؤال: هل يسمي أبٌ فلذة كبده بأعدى أعدائه؟ فكيف إذا كان هذا الأب هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

فكيف يسمي علي رضي الله عنه أبناءه بأسماء من تزعمون أنهم كانوا

(١) السابق، و«الإرشاد»، ص ١٦٧، «معجم الخوئي» (٢١/ ٦٦).

(٢) السابق.

(٣) السابق. و«الإرشاد»، ص ١٦٧، «معجم الخوئي» (١٣/ ٤٥).

(٤) «كشف الغمة في معرفة الأئمة»؛ لعلي الأربلي (٢/ ٦٦). وانظر لمعرفة مراجع شيعية أخرى أثبتت الأسماء السابقة لأبناء علي رضي الله عنه: «الإمامة والنص» للأستاذ فيصل نور، ص ٦٨٣-٦٨٦.

أعداء له؟!

وهل يسمي الإنسان العاقل أحبابه بأسماء أعدائه؟!

وهل تعلمون أن عليًّا أول قرشي يسمي أبا بكر وعمر وعثمان؟

٤ يروي صاحب كتاب (نهج البلاغة) – وهو كتاب معتمد عند الشيعة – أن عليًّا رضي الله عنه استعفى من الخلافة وقال: «دعوني والتمسوا غيري»![1] وهذا يدل على بطلان مذهب الشيعة، إذ كيف يستعفي منها، وتنصيبه إمامًا وخليفة أمر فرض من اللَّه لازم – عندكم – كان يطالب به أبا بكر – كما تزعمون –؟!

٥ يزعم الشيعة أن فاطمة رضي الله عنها بَضْعة المصطفى ﷺ قد أهينت في زمن أبي بكر رضي الله عنه وكسر ضلعها، وهُمّ بحرق بيتها وإسقاط جنينها الذي أسموه المحسن!

والسؤال: أين علي رضي الله عنه عن هذا كله؟! وهو ما يأنف منه أقل الرجال شجاعة. فلماذا لم يأخذ بحقها، وهو الشجاع الكرار؟!

٦ لقد وجدنا كثيرًا من سادة الصحابة أصهروا إلى أهل بيت النبي –عليه الصلاة والسلام– وتزوجوا منهم، والعكس

(١) «نهج البلاغة»، (ص ١٣٦)، وانظر: (ص ٣٦٦.٣٦٧) و(ص ٣٢٢).

بالعكس، لاسيما الشيخين منهم، كما هو متفقٌ عليه بين أهل التواريخ ونقلة الأخبار سُنة منهم أو شيعة.

فإنَّ النبي -عليه الصلاة والسلام-:

- تزوج عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنه.

- وتزوج حفصة بنت عمر رضي الله عنه.

- وزوج ابنتيه (رقية ثم أم كلثوم) لثالث الخلفاء الراشدين الجواد الحيِي عثمان بن عفان رضي الله عنهما، ولذلك لقِّب بذي النورين.

- ثم ابنه أبان بن عثمان تزوج من أم كلثوم بنت عبد اللَّه بن جعفر بن أبي طالب.

- ومروان بن أبان بن عثمان كان متزوجًا من أم القاسم ابنة الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب

- ثم زيد بن عمرو بن عثمان كان متزوجًا من سكينة بنت الحسين.

- وعبد اللَّه بن عمرو بن عثمان بن عفان كان متزوجًا من فاطمة بنت الحسين بن علي.

ونكتفي بذكر الخلفاء الثلاثة من الصحابة، دون غيرهم من الصحابة الكرام الذين كانوا أيضًا مصاهرين لأهل البيت؛ لبيان أن أهل البيت كانوا محبين لهم، ولذلك كانت هذه المصاهرات

والوشائج[١].

وكذلك وجدنا أن أهل البيت كانوا يسمون أبناءهم بأسماء أصحاب النبي -عليه الصلاة والسلام- كما هو متفق عليه بين أهل التواريخ ونقلة الأخبار سُنة منهم أو شيعة.

فهذا علي ﷺ كما في المصادر الشيعية يسمِّي أحد أبنائه من زوجته ليلى بنت مسعود الحنظلية باسم أبي بكر، وعلي ﷺ أول من سمَّى ابنه بأبي بكر في بني هاشم[٢].

وكذلك الحسن بن علي سمَّى أبناءه: أبا بكر وعبد الرحمن وطلحة وعبيد الله[٣].

و كذلك الحسن بن الحسن بن علي[٤].

وموسى الكاظم سمى ابنته عائشة[٥].

(١) ومن أراد التوسع في مصاهرات الصحابة مع أهل البيت فليرجع إلى كتاب (الدر المنثور من تراث أهل البيت) للفقيه الإمامي علاء الدين المدرس، ففيه غنية وزيادة على ما ذكرنا.

(٢) انظر: الإرشاد للمفيد (ص ٣٥٤)، ومقاتل الطالبيين لأبي الفرج الأصبهاني الشيعي، (ص٩١)، وتاريخ اليعقوبي الشيعي (ج٢ ص٢١٣).

(٣) التنبيه والإشراف للمسعودي الشيعي، (ص ٢٦٣).

(٤) مقاتل الطالبيين لأبي الفرج الأصبهاني الشيعي، (ص ١٨٨) طبعة دار المعرفة.

(٥) كشف الغمة للأربلي (٣/ ٢٦).

وهناك من كان يكنى بأبي بكر من أهل البيت وليس له باسم، مثل زين العابدين بن علي[١]، وعلي بن موسى (الرضا)[٢].

أمَّا من سمَّى ابنه باسم عمر رضي الله عنه؛ فمنهم علي رضي الله عنه، سمَّى ابنه عمرَ الأكبر وأمه أم حبيب بنت ربيعة، وقد قتل بالطف مع أخيه الحسين رضي الله عنه، والآخر عمر الأصغر وأمه الصهباء التغلبية، وهذا الأخير عُمِّرَ بعد إخوته فورثهم[٣].

وكذلك الحسن بن علي سمَّى ابنه أبا بكر وعمر[٤].

وكذلك علي بن الحسين بن علي[٥].

و كذلك علي زين العابدين.

وكذلك موسى الكاظم.

---

(١) كشف الغمة للأربلي (٢/ ٣١٧).

(٢) مقاتل الطالبيين لأبي الفرج الأصبهاني الشيعي، (ص ٥٦١- ٥٦٢) طبعة دار المعرفة.

(٣) انظر: الإرشاد للمفيد ص ٣٥٤، معجم رجال الحديث للخوني ج ١٣، ص٥١، مقاتل الطالبيين لأبي الفرج الأصبهاني ص ٨٤ طبعة بيروت، عمدة الطالب: ص ٣٦١ طبعة النجف. جلاء العيون (ص ٥٧٠).

(٤) الإرشاد للمفيد ص ١٩٤، منتهى الآمال ج١ ص ٢٤٠، عمدة الطالب (ص ٨١). جلاء العيون للمجلسي ص ٥٨٢، معجم رجال الحديث للخوئي ج١٣ ص. ٢٩ رقم (٨٧١٦)، كشف الغمة (٢/ ٢٠١).

(٥) «الإرشاد للمفيد» (٢/ ١٥٥)، و«كشف الغمة» (٢/ ٢٩٤).

وكذلك الحسين بن زيد بن علي.

و كذلك إسحاق بن الحسن بن علي بن الحسين.

وكذلك الحسن بن علي بن الحسن بن الحسين بن الحسن.

وغيرهم كثير، لكن نكتفي بهذا القدر من المتقدمين من أهل البيت خشية الإطالة[1].

أمَّا من سمَّى ابنته بعائشة فمنهم: موسى الكاظم[2]، وعلي الهادي[3].

ونكتفي بالشيخين -رحمهما اللَّه- وأم المؤمنين عائشة ﵂.

٧ ذكر الكليني في كتاب الكافي: «أن الأئمة يعلمون متى يموتون، وأنهم لا يموتون إلا باختيار منهم»[4]. ثم يذكر المجلسي في كتابه (بحار الأنوار) حديثًا يقول: «لم يكن إمام إلا مات مقتولًا أو مسمومًا»[5]. فإذا كان الإمام يعلم الغيب كما ذكر الكليني والحر العاملي، فسيعلم ما يقدم له من طعام

(١) تفاصيل ذلك موجودة في «مقاتل الطالبيين» وغيرها من مصادر الإمامية، انظر على سبيل المثال: (الدر المنثور) لعلاء الدين المدرس (ص ٦٥- ص٦٩).

(٢) الإرشاد ص ٣٠٢، الفصول المهمة ٢٤٢، كشف الغمة (ج ٣ ص٢٦).

(٣) الإرشاد للمفيد (٢/ ٣١٢).

(٤) انظر: «أصول الكافي للكليني» (١/ ٢٥٨)، وكتاب: الفصول المهمة للحر العاملي، (ص ١٥٥).

(٥) (٤٣/ ٣٦٤).

وشراب، فإن كان مسمومًا علم ما فيه من سم وتجنبه، فإن لم يتجنبه مات منتحرًا؛ لأنه يعلم أن الطعام مسموم! فيكون قاتلا لنفسه، وقد أخبر النبي -صلى اللَّه عليه وعلى آله وصحبه وسلم- أن قاتل نفسه في النار! فهل يرضى الشيعة هذا للأئمة؟!

٨ لقد تنازل الحسن بن علي رضي الله عنهما لمعاوية رضي الله عنه وسالمه، في وقت كان يجتمع عنده من الأنصار والجيوش ما يمكنه من مواصلة القتال. وفي المقابل خرج أخوه الحسين رضي الله عنه على يزيد في قلة من أصحابه، في وقت كان يمكنه فيه الموادعة والمسالمة.

فلا يخلو أن يكون أحدهما على حق، والآخر على باطل؛ لأنه إن كان تنازل الحسن مع تمكنه من الحرب (حقًّا) كان خروج الحسين مجردًا من القوة مع تمكنه من المسالمة (باطلًا)، وإن كان خروج الحسين مع ضعفه (حقًّا) كان تنازل الحسن مع (قوته) باطلًا!

وهذا يضع الشيعة في موقف لا يحسدون عليه؛ لأنهم إن قالوا: إنهما جميعًا على حق، جمعوا بين النقيضين، وهذا القول يهدم أصولهم. وإن قالوا ببطلان فعل الحسن لزمهم أن يقولوا ببطلان إمامته، وبطلان إمامته يبطل إمامة أبيه وعصمته؛ لأنه أوصى إليه، والإمام المعصوم لا يوصي إلا إلى إمام

معصوم مثله حسب مذهبهم.

وإن قالوا ببطلان فعل الحسين لزمهم أن يقولوا ببطلان إمامته وعصمته، وبطلان إمامته وعصمته يبطل إمامة وعصمة جميع أبنائه وذريته؛ لأنه أصل إمامتهم وعن طريقه تسلسلت الإمامة، وإذا بطل الأصل بطل ما يتفرع عنه!

(حاول بعض الشيعة التهرب من هذا الإلزام بالتفريق بين الخلافة والإمارة ! أي أن التنازل كان عن الأول لا الثاني ، وهذا هروبٌ يضحك منه العقلاء) .

٩ ذكر الكليني في كتابه الكافي[1] : «حدثنا عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَجَّالِ عَنْ أَحْمَدَ ابْنِ عُمَرَ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّي أَسْأَلُكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ هَاهُنَا أَحَدٌ يَسْمَعُ كَلَامِي، قَالَ فَرَفَعَ أَبُو عَبْدِ اللَّه) عليه السلام سِتْرًا بَيْنَهُ وبَيْنَ بَيْتٍ آخَرَ فَاطَّلَعَ فِيهِ ثُمَّ قَالَ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ، قَالَ : قلْتُ : جُعِلْتُ فداك . . . . . ثُمَّ سَكَتَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ : وإِنَّ عِنْدَنَا لَمُصْحَفَ فَاطِمَةَ عليها السلام ومَا يُدْرِيهِمْ مَا مُصْحَفُ فَاطِمَةَ عليها السلام، قَالَ: قُلْتُ: ومَا مُصْحَفُ فَاطِمَةَ عليها السلام؟ قَالَ: مُصْحَفٌ فِيهِ مِثْلُ قُرْآنِكُمْ

(١) انظر: «أصول الكافي» للكليني (١/ ٢٣٩).

هَذَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، واللَّهِ مَا فِيهِ مِنْ قُرْآنِكُمْ حَرْفٌ وَاحِدٌ، قَالَ: قُلْتُ: هَذَا واللَّهِ الْعِلْمُ، قَالَ: إِنَّهُ لَعِلْمٌ ومَا هُوَ بِذَاكَ». انتهى.

فهل كان الرسول -صلى اللَّه عليه وعلى آله وصحبه وسلم- يعرف مصحف فاطمة؟! إن كان لا يعرفه، فكيف عرفه آل البيت من دونه وهو رسول الله؟! وإن كان يعرفه فلماذا أخفاه عن الأمة؟! واللَّه يقول:

﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ [المائدة: ٦٧-٧٧].

١٠ في الجزء الأول من كتاب الكافي للكليني أسماء الرجال الذين نقلوا للشيعة أحاديث الرسول -صلى اللَّه عليه وعلى آله وصحبه وسلم-، ونقلوا أقوال أهل البيت، ومنها الأسماء التالية :

مُفَضَّلِ بْنِ عُمَر، أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَبِيِّ، عُمَرَ بْنِ أَبَانٍ، عُمَرَ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ، عُمَرَ بْنِ حَنْظَلَةَ، مُوسَى بْنِ عُمَرَ، الْعَبَّاسِ بْنِ عُمَرَ والجامع بين هذه الأسماء هو اسم عمر! سواء كان اسم الراوي أو اسم أبيه.

فلماذا تسمى هؤلاء باسم عمر؟!

١١ يقول ﷻ: ﴿وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٥٥ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ١٥٦ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ ١٥٧﴾ [البقرة: ١٥٥-١٥٧].

ويقول ﷻ: ﴿وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلۡبَأۡسِۗ﴾ [البقرة: ١٧٧].

وذكر في «نهج البلاغة»: «وقال علي رضي الله عنه بعد وفاة النبي ﷺ مخاطبًا إياه ﷺ: لولا أنك نهيت عن الجزع وأمرت بالصبر لأنفدنا عليك ماء الشؤون»(١).

وذكر أيضًا : «أن عليًا عليه السلام قال: من ضرب يده عند مصيبة على فخذه فقد حبط عمله»(٢).

وقد قال الحسين لأخته زينب في كربلاء كما نقله صاحب «منتهى الآمال» بالفارسية وترجمته بالعربية(٣):

«يا أختي، أحلفك بالله عليك أن تحافظي على هذا الحلف، إذا قتلت فلا تشقي عليّ الجيب، ولا تخمشي وجهك بأظفارك، ولا تنادي بالويل والثبور على شهادتي».

(١) «نهج البلاغة»، (ص٥٧٦). وانظر: «مستدرك الوسائل»، (٢/ ٤٤٥).
(٢) انظر: «الخصال» للصدوق (ص٦٢١)، و«وسائل الشيعة» (٣/ ٢٧٠).
(٣) (١/ ٢٤٨)

ونقل أبو جعفر القمي أن أمير المؤمنين عليه السلام قال فيما علم به أصحابه: «**لا تلبسوا سوادا فإنه لباس فرعون**»(١).

وقد ورد في «تفسير الصافي» في تفسير آية ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ [الممتحنة: ١٢] أن النبي صلى الله عليه وسلم بايع النساء على أن لا يسوِّدْن ثوبًا ولا يشققن جيبًا وأن لا ينادين بالويل.

وفي «فروع الكافي» للكليني أنه صلى الله عليه وسلم وصى فاطمة رضي الله عنها فقال: «**إذا أنا مت فلا تخمشي وجهًا ولا ترخي عليّ شعرًا ولا تنادي بالويل ولا تقيمي عليَّ نائحة**»(٢).

وهذا شيخ الشيعة محمد بن الحسين بن بابويه القمي الملقب عندهم بالصدوق يقول: «من ألفاظ رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم التي لم يسبق إليها:

« **النياحة من عمل الجاهلية**»(٣).

كما يروي علماؤهم المجلسي والنوري والبروجردي عن

(١) من لا يحضره الفقيه، لأبي جعفر محمد بن بابويه القمي (١/ ٢٣٢)، ورواه الحر العاملي في «وسائل الشيعة» (٢/ ٩١٦).

(٢) (٥/ ٥٢٧).

(٣) رواه الصدوق في من لا يحضره الفقيه (٤/ ٢٧١ - ٢٧٢) كما رواه الحر العاملي في وسائل الشيعة (٢/ ٩١٥)، ويوسف البحراني في الحدائق الناضرة (٤/ ١٤٩) والحاج حسين البروجردي في جامع أحاديث الشيعة. (٤٨٨/ ٣) ورواه محمد باقر المجلسي بلفظ: «النياحة عمل الجاهلية» بحار الأنوار (٨٢/ ١٠٣).

رسول اللَّه ﷺ أنه قال: «صوتان ملعونان يبغضهما الله: إعوال عند مصيبة، وصوت عند نغمة؛ يعني النوح والغناء»[١].

والسؤال بعد كل هذه الروايات:

لماذا يخالف الشيعة ما جاء فيها من حق؟! ومن نصدق: الرسول ﷺ وأهل البيت أم الملالي؟!

١٢ إذا كان التطبير[٢] والنواح وضرب الصدور له أجر عظيم كما يدعون[٣]، فلماذا لا يطبر الملالي؟

١٣ إذا كانت الشيعة تزعم أن الذين حضروا غدير خم آلاف الصحابة قد سمعوا جميعًا الوصية بالخلافة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه بعد رسول اللَّه ﷺ مباشرة؛ فلماذا لم يأت واحد من آلاف الصحابة ويغضب لعلي بن أبي طالب ولا حتى عمار بن ياسر ولا المقداد ابن عمرو ولا سلمان الفارسي رضي الله عنهم فيقول: يا أبا بكر لماذا تغصب الخلافة من علي وأنت تعرف ماذا قال الرسول ﷺ في غدير خم؟!

---

(١) أخرجه المجلسي في بحار الأنوار (٨٢/ ١٠٣) ومستدرك الوسائل (١/ ١٤٣-١٤٤) وجامع أحاديث الشيعة (٣/ ٤٨٨)، ومن لا يحضره الفقيه (٢/ ٢٧١).

(٢) **التطبير هو**: إدماء الرأس الذي يفعله الشيعة في عاشوراء. انظر: «صراط النجاة» للتبريزي (١/ ٤٣٢).

(٣) انظر: «إرشاد السائل» (ص١٨٤).

١٤ لماذا لم يتكلم علي ﷺ عندما طلب الرسول ﷺ قبل وفاته أن يكتب لهم كتابًا لن يضلوا بعده أبدًا، وهو الشجاع الذي لا يخشى إلا الله؟! وهو يعلم أن الساكت عن الحق شيطان أخرس!!

١٥ أليست الشيعة تقول بأن معظم روايات الكافي ضعيفة؟! وليس لدينا صحيح إلا القرآن.

فكيف يدعون بعد هذا - كذبًا وزورًا - أن التفسير الإلهي للقرآن موجود في كتاب معظم رواياته ضعيفة باعترافهم؟!

١٦ العبودية لا تكون إلا لله وحده؛ يقول ﷻ: ﴿بَلِ ٱللَّهَ فَٱعۡبُدۡ﴾ [الزمر: ٦٦]، فلماذا يتسمى الشيعة بعبد الحسين، وعبد علي، وعبد الزهراء، وعبد الإمام؟! ولماذا لم يسم الأئمة أبناءهم بعبد علي وعبد الزهراء؟ وهل يصح أن يكون معنى عبد الحسين (خادم الحسين) بعد استشهاد الحسين -رضوان اللّه عليه-؟ وهل يعقل أنه يقدم له الطعام والشراب ويصب له ماء الوضوء في قبره!!! حتى يصير خادمًا له..؟؟

١٧ إذا كان علي ﷺ يعلم أنه خليفة من اللّه منصوص عليه، فلماذا بايع أبا بكر وعمر وعثمان ﷺ؟!

فان قلتم: إنه كان عاجزًا، فالعاجز لا يصلح للإمامة؛ لأنها

لا تكون إلا للقادر على أعبائها .

وإن قلتم : كان مستطيعًا ولكنه لم يفعل ، فهذه خيانة .

والخائن لا يصلح إمامًا ! ولا يؤتمن على الرعية .

– وحاشاه من كل ذلك –

فما جوابكم إن كان لكم جواب صحيح . . ؟

١٨ عندما تولى علي رضي الله عنه لم نجده خالف الخلفاء الراشدين قبله ؛ فلم يخرج للناس قرآنًا غير الذي عندهم ، ولم ينكر على أحد منهم شيئًا ، بل تواتر قوله على المنبر : «خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر» ولم يشرع المتعة ، ولم يرد فدك ، ولم يوجب المتعة في الحج على الناس ، ولا عمم قول «حي على خير العمل» في الأذان ، ولا حذف «الصلاة خير من النوم» .

فلو كان أبو بكر وعمر رضي الله عنهما كافرين ، قد غصبا الخلافة منه – كما تزعمون – فلماذا لم يبين ذلك ، والسُلطة كانت بيده؟! بل نجده عكس ذلك ، امتدحهما وأثنى عليهما .

فليسعكم ما وسعه ، أو يلزمكم أن تقولوا بأنه خان الأمة ولم يبين لهم الأمر . وحاشاه من ذلك .

١٩ يزعم الشيعة أن الخلفاء الراشدين كانوا كفارًا ، فكيف أيدهم اللَّه وفتح على أيديهم البلاد ، وكان الإسلام عزيزًا

مرهوبَ الجانب في عهدهم، حيث لم ير المسلمون عهدًا أعز اللَّه فيه الإسلام أكثر من عهدهم.

فهل يتوافق هذا مع سنن اللَّه القاضية بخذلان الكفرة والمنافقين؟!

وفي المقابل: رأينا أنه في عهد المعصوم الذي جعل اللَّه ولايته رحمة للناس - كما تقولون - تفرقت الأمة وتقاتلت، حتى طمع الأعداء بالإسلام وأهله، فأي رحمة حصلت للأمة من ولاية المعصوم؟! إن كنتم تعقلون..؟!

٢٠ يزعم الشيعة أن معاوية رضي الله عنه كان كافرًا، ثم نجد أن الحسن بن علي رضي الله عنه قد تنازل له عن الخلافة - وهو الإمام المعصوم -، فيلزمهم أن يكون الحسن قد تنازل عن الخلافة لكافر، وهذا مخالف لعصمته! أو أن يكون معاوية مسلمًا!

٢١ هل سجد الرسول ﷺ على التربة الحسينية التي يسجد عليها الشيعة؟!

إن قالوا: نعم، قلنا: هذا كذب ورب الكعبة.

وإن قالوا: لم يسجد، قلنا: إذا كان كذلك، فهل أنتم أهدى من الرسول ﷺ سبيلًا؟

مع العلم أن مروياتهم تذكر أن جبريل أتى إلى النبي ﷺ بحفنة

من تراب كربلاء.

٢٢ يدعي الشيعة أن أصحاب رسول اللَّه ﷺ ارتدوا بعد موته ﷺ، وانقلبوا عليه.

والسؤال: هل كان أصحاب رسول اللَّه ﷺ - قبل موته - «شيعة اثني عشريّة»، ثم انقلبوا بعد موته ﷺ إلى «أهل سنّة»؟

أم أنهم كانوا - قبل موت النبي ﷺ - «أهل سنّة»، ثم «انقلبوا شيعة اثني عشريّة»؟

لأن الانقلاب انتقالٌ من حالٍ إلى حال..؟!!

٢٣ من المعلوم أن الحسن رضي الله عنه هو ابن علي، وأمه فاطمة رضي الله عنها، وهو من أهل الكساء عند الشيعة[1]، ومن الأئمة المعصومين، شأنه في ذلك شأن أخيه الحسين رضي الله عنه، فلماذا انقطعت الإمامة عن أولاده واستمرت في أولاد الحسين؟!! فأبوهما واحد وأمهما واحدة وكلاهما سيدان، ويزيد الحسن على الحسين بواحدة هي أنه قبله وأكبر منه سنًا وهو بكر أبيه؟

(١) حديث الكساء ملخصه أن النبي ﷺ خرج مرة وعليه كساء من شعر أسود، فجاء الحسن فأدخله في الكساء، ثم جاء الحسين فأدخله، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله، ثم تلا: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣] أخرجه مسلم في فضائل الصحابة.

هل من جواب مقنع؟!

٢٤ لماذا لم يُصل علي بن أبي طالب رضي الله عنه بالناس صلاة واحدة في أيام مرض النبي ﷺ الذي مات فيه، مادام هو الإمام من بعده - كما تزعمون -؟! فالإمامة الصغرى دليل على الإمامة الكُبْرى..؟

٢٥ **أنتم تقولون**: إن سبب غيبة إمامكم الثاني عشر في السرداب هو الخوف من الظَلَمة، فلماذا استمرت هذه الغيبة رغم زوال هذا الخطر بقيام بعض الدول الشيعية على مر التاريخ؛ كالعبيديين والبويهيين والصفويين، ومن آخر ذلك دولة إيران المعاصرة؟!

فلماذا لا يخرج الآن، والشيعة يستطيعون نصره وحمايته في دولتهم؟! وأعدادهم بالملايين وهم يفْدونه بأرواحهم صباح مساء..!!

٢٦ اصطحب رسول اللَّه ﷺ الصديق أبا بكر في هجرته واستبقاه حيًّا وبالمقابل عرّض علي بن أبي طالب رضي الله عنه للموت والهلاك على فراشه... فلو كان علي إمامًا وصيًّا وخليفة منصوبًا فهل يُعَرض للهلاك ويُسْتبقى أبو بكر وهو لو مات فلا ضرر على الإمامة ولا سلسلة الإمامة من موته...

وهنا السؤال: أيهما أولى أن يبقى حيًّا لا تمسه شوكة أو يطرح على فراش الموت والهلاك . . . ؟

وإن قلتم إنه - أي علي - يعلم الغيب، فأي فضل له في المبيت؟! .

٢٧ إن التقية لا تكون إلا بسبب الخوف .

والخوف قسمان :

الأول : الخوف على النفس .

والثاني : خوف المشقة والإيذاء البدني والسب والشتم وهتك الحرمة .

أما الخوف على النفس فهو منتف في حق الأئمة لوجهين :

أحدهما: أن موت الأئمة الاثني عشر الطبيعي يكون باختيارهم - حسب زعمكم - .

وثانيهما: أن الأئمة يكون لهم علم بما كان ويكون، فهم يعلمون آجالهم وكيفيات موتهم وأوقاته بالتخصيص - كما تزعمون - فقبل وقت الموت لن يخافوا على أنفسهم، ولا حاجة بهم إلى أن ينافقوا في دينهم ويغروا عوام المؤمنين .

أما القسم الثاني من الخوف؛ وهو خوف المشقة والإيذاء البدني والسب والشتم وهتك الحرمة فلاشك أن تحمل هذه

الأمور والصبر عليها وظيفة العلماء، وأهل البيت النبوي أولى بتحمل ذلك في نصرة دين جدهم ﷺ.

فلماذا التقية إذًا؟!

٢٨ إنما وجب نصب الإمام المعصوم - عند الشيعة - لغرض أن يزيل الظلم والشر عن جميع المدن والقرى، ويقيم العدل والقسط.

والسؤال: هل تقولون: إنه لم يزل في كل مدينة وقرية خلقها اللَّه تعالى معصوم يدفع ظلم الناس أم لا؟!

إن قلتم: لم يزل في كل مدينة وقرية خلقها اللَّه تعالى معصوم.

قيل لكم: هذه مكابرة ظاهرة، فهل في بلاد الكفار من المشركين وأهل الكتاب معصوم؟ وهل كان في الشام عند معاوية رضي الله عنه معصوم؟

وإن قلتم: بل نقول هو واحد، وله نواب في سائر المدائن والقرى.

قيل لكم: له نواب في جميع مدائن الأرض أم في بعضها؟

إن قلتم: في جميع مدائن الأرض وقراها.

قيل لكم: هذه مكابرة مثل الأولى!

h02

وإن قلتم: بل له نواب في بعض المدن والقرى.

قيل لكم: جميع المدن والقرى حاجتهم إلى المعصوم واحدة، فلماذا فرقتم بينهم؟!

٢٩ بوّب الكليني بابًا مستقلًّا في الكافي بعنوان (إنّ النساء لا يرثن من العقار شيئًا)، روى فيه عن أبي جعفر قوله: «النساء لا يرثن من الأرض ولا من العقار شيئًا»[١].

وروى الطوسي في التهذيب[٢] عن ميسر قوله: «سألت أبا عبد اللَّه عليه السلام عن النساء ما لهن من الميراث؟ فقال: لهن قيمة الطوب والبناء والخشب والقصب فأما الأرض والعقار فلا ميراث لهن فيهما» وعن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: «النساء لا يرثن من الأرض ولا من العقار شيئًا» وعن عبد الملك بن أعين عن أحدهما عليهما السلام قال: «ليس للنساء من الدور والعقار شيئًا». وليس في هذه الروايات تخصيص أو تقييد لا لفاطمة رضي الله عنها ولا غيرها.

وعلى هذا فإنه لا حق لفاطمة رضي الله عنها أن تطالب بميراث رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم؛ (حسب روايات المذهب الشيعي). وأيضًا كل

(١) انظر: «فروع الكافي» للكليني (٧/ ١٢٧).
(٢) (٩/ ٢٥٤).

ما كان للرسول ﷺ فهو للإمام، فعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد رفعه، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (ع) قال: قال رسول اللّه ﷺ : «خلق اللّه آدم وأقطعه الدنيا قطيعة، فما كان لآدم (ع) فلرسول اللّه ﷺ وما كان لرسول اللّه فهو للأئمة من آل محمد»(١) والإمام الأول بعد رسول اللّه حسب معتقد الشيعة هو علي رضي الله عنه، ولذا فالأحق بالمطالبة بأرض فدك هو علي رضي الله عنه، وليس فاطمة رضي الله عنها، ولم نره فعل ذلك، بل هو القائل: «ولو شئت لاهتديت الطريق إلى مصفى هذا العسل، ولباب هذا القمح، ونسائج هذا القز، ولكن هيهات أن يغلبني هواي وأن يقودني جشعي إلى تخير الأطعمة، ولعل بالحجاز واليمامة من لا طمع له في القرص، ولا عهد له بالشبع»(٢).

٣٠ لماذا قاتل أبو بكر رضي الله عنه المرتدين، وقال: لو منعوني عقالًا كانوا يؤدونه لرسول اللّه لقاتلتهم عليه، بينما يقول الشيعة بأن عليًا رضي الله عنه، لم يخرج المصحف الذي كتبه عن الرسول ﷺ خوفًا من أن يرتد الناس!! وقد كان هو الخليفة، وله من الصفات والتأييد الإلهي كما يدعي الشيعة، ومع هذا يرفض أن

(١) أصول الكافي للكليني، كتاب الحجة - باب أن الأرض كلها للإمام عليه السلام، (ج١ ص٤٧٦).

(٢) نهج البلاغة، (١/ ٢١١).

يُخرج المصحف خوفًا من ارتداد الناس، ويرضى أن يدع الناس في الضلال، وأبو بكر يقاتل المرتدين على عقال بعير!!

٣١ لقد أجمع أهل السنة والجماعة، والشيعة بجميع فرقهم على أن علي بن أبي طالب ﵁ شجاع لا يشق له غبار، وأنه لا يخاف في اللَّه لومة لائم. وهذه الشجاعة لم تنقطع لحظة واحدة من بداية حياته حتى قتل على يد ابن ملجم. والشيعة كما هو معلوم يعلنون أن علي ابن أبي طالب هو الوصي بعد النبي ﷺ بلا فصل.

فهل توقفت شجاعة علي ﵁ بعد وفاة النبي ﷺ حتى بايع أبا بكر الصديق ﵁؟!

ثم بايع بعده مباشرة الفاروق عمر بن الخطاب ﵁؟!

ثم بايع بعده مباشرة ذا النورين عثمان بن عفان ﵁؟!

فهل عجز ﵁ - وحاشاه من ذلك - أن يصعد منبر رسول اللَّه ﷺ ولو مرة واحدة في خلافة أحد الثلاثة ويعلنها مدوية بأن الخلافة قد اغتصبت منه؟! وأنه هو الأحق بها لأنه الوصي؟!

لماذا لم يفعل هذا ويطالب بحقه وهو من هو شجاعة وإقدامًا؟! ومعه كثير من الناصرين المحبين؟!

٣٢ حديث الكساء شمل أربعة أنفس من بيت «علي» رضي الله عنه بالتطهير[١].

فما هو الدليل على إدخال غيرهم في التطهير ؟!

٣٣ يروى الشيعة عن الإمام جعفر الصادق - مؤسس المذهب الجعفري حسب اعتقادهم - قوله مفتخرًا: (أولدني أبو بكر مرتين)[٢] لأن نسبه ينتهي إلى أبي بكر من طريقين :

الأول : عن طريق والدته فاطمة بنت قاسم بن أبي بكر.

والثاني : عن طريق جدته لأمه أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر التي هي أم فاطمة بنت قاسم بن محمد بن أبي بكر.

ثم نجد الشيعة يروون عن الصادق روايات كاذبة في ذم جده أبي بكر رضي الله عنه!

والسؤال: كيف يفتخر الصادق بجده من جهة ثم يطعن فيه من جهة أخرى؟! إن هذا الكلام قد يصدر من السوقي الجاهل، ولكن ليس من إمام يعتبره الشيعة أفقه وأتقى أهل عصره وزمانه. ولم يُلزمه أحد قط لا بمدحٍ ولا بقدحٍ.

(١) وهم: علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم، كما سبق.
(٢) كشف الغمة، للأربلي، (٢/ ٣٧٤).

h02

٣٤ تم تحرير المسجد الأقصى في زمن عمر رضي الله عنه، ثم في زمن القائد السني صلاح الدين الأيوبي رحمه الله .

فما هي انجازات الشيعة على مدار التاريخ؟!

وهل فتحوا شبرًا من الأرض أو نكأوا عدوًّا للإسلام والمسلمين؟

٣٥ يدعي الشيعة أن عمر رضي الله عنه يبغض عليًّا رضي الله عنه ثم نجد عمر يولي عليًّا على المدينة عندما خرج لاستلام مفاتيح بيت المقدس؟![1] علمًا بأن عليًّا رضي الله عنه كان سيصبح خليفة على المسلمين في حال تعرض - عمر رضي الله عنه - لأية مكروه! فأي بغض هذا؟!

٣٦ يزعم الشيعة أن مهديهم إذا ظهر فإنه سيحكم بحكم آل داود! لا يسأل البينة . فأين شريعة محمد ﷺ الناسخة للشرائع السابقة ، والتي تنص على وجوب إظهار البينة عند التقاضي؟!

٣٧ لماذا إذا خرج مهدي الشيعة صالح اليهود والنصارى وقتل العرب وقريش؟!! أليس محمد ﷺ من قريش ومن العرب، وكذا الأئمة حسب قولكم؟!

(١) البداية والنهاية ، (٧/ ٥٧).

٣٨ يعتقد الشيعة أن الأئمة تحملهم أمهاتهم في الجنب، ويولدون من الفخذ الأيمن!![١] أليس محمد ﷺ هو أفضل الأنبياء وأشرف البشر حمل في بطن أمه وخرج من رحمها؟!

٣٩ يروي الشيعة عن أبي عبد اللَّه – جعفر الصادق – أنه قال: «صاحب هذا الأمر رجل لا يسميه باسمه إلا كافر..»[٢].

ويروون عن أبي محمد الحسن العسكري أنه قال لأم المهدي: «ستحملين ذكرًا واسمه محمد وهو القائم من بعدي....»[٣].

أليس هذا من التناقض؟! مرة تقولون: من ناداه باسمه فهو كافر، ومرة تقولون بأن الحسن العسكري سماه محمدًا!

٤٠ روى الكليني في الكافي عن أحمد بن محمد رفعه عن أبي عبد اللَّه عليه السلام قال: «يكره السواد إلا في ثلاث الخف والعمامة والكساء»[٤].

وعنه أيضًا في كتاب الزي مرفوعًا عن رسول اللَّه ﷺ قال: **«كان رسول اللَّه ﷺ يكره السواد إلا في ثلاثة الخف والكساء**

(١) «إثبات الوصية»، المسعودي، (ص١٩٦).
(٢) الأنوار النعمانية، (٢/ ٥٣).
(٣) الأنوار النعمانية، (٢/ ٥٥).
(٤) رواه عنه صاحب الوسائل (ج ٣ ص ٢٧٨) حديث (١)، وانظر: «فروع الكافي» للكليني (٦/ ٤٤٩).

والعمامة»(١).

وروى الحر العاملي في وسائله عن الصدوق عن محمد بن سليمان مرسلًا عن أبي عبد اللَّه عليه السلام: قال - قلت له: «أصلى في القلنسوة السوداء؟ قال: لا تصل فيها فانها لباس أهل النار»(٢).

وروى أيضًا عن الصدوق في الفقيه عن أمير المؤمنين عليه السلام مرسلًا وفي العلل والخصال كما في الوسائل عنه (ع) مسندًا أنه قال لأصحابه: لا تلبسوا السواد فإنه لباس فرعون. وروى أيضًا بإسناده كما في الوسائل عن حذيفة بن منصور قال: كنت عند أبي عبد اللَّه عليه السلام بالحيرة فأتاه رسول أبي العباس الخليفة يدعوه فدعى بممطرة، والممطرة ثوب من صوف يلبس في المطر يتوقي به من المطر كما في اللسان(٣).

(١) رواه في الكافي (ج ٢ ص ٢٠٥) باب لبس السواد من طبع طهران سنة ١٣١٥هـ إلا أن فيه: كان رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم يكره السواد إلا في ثلاث، وتقديم العمامة على الكساء.

(٢) رواه في الوسائل (ج ٣ ص ٢٨١ باب ٢٠ حديث ٣ من أبواب لباس المصلي)، والصدوق في الفقيه (٢/ ٢٣٢): قال: وسئل الصادق عليه السلام عن الصلاة في القلنسوة السوداء؟ فقال: لا تصل فيها فإنها من لباس أهل النار. وانظر: «وسائل الشيعة» (٣/ ٢٨١).

(٣) رواه في من لا يحضره الفقيه (ج ١ ص ٢٥١)، ونقله عنه صاحب الوسائل في (ج ٣ ص ٢٧٨) من أبواب لباس المصلي. والرواية الثانية في الوسائل في (ج ٣ ص ٢٧٩ حديث ٧ من أبواب لباس المصلي)، ورواه الفقيه في (ج ٢ ص ٢٥٢) والكافي (ج ٢ ص ٢٠٥).

بل وردت بعض الأخبار عندهم تبين أن السواد من زي بني العباس أعدائهم :

مثل ما روي عن الصدوق في الفقيه مرسلًا أنه قال : روي أن جبريل عليه السلام أتى إلى رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله وسلم وعليه قباء أسود ومنطقة فيها خنجر ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : يا جبرائيل ما هذا الزي؟ فقال : زي ولد عمك العباس ، فخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى العباس فقال : يا عم ويل لولدي من ولدك ، فقال : يا رسول اللّٰه أفاجب نفسي؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم : جرى القلم بما فيه . والظاهر أن المراد بأهل النار في بعض ما مر من الأخبار هم المعذبون بها المخلدون فيها يوم القيامة ، وهم فرعون ومن حذا حذوه واحتذى مثاله ونحوه من الفرق الطاغية الباغية من أشباه الخلفاء العباسية وغيرهم من كفرة هذه الأمة المرحومة والأمم السابقة الذين اتخذوا السواد ملابس لهم[1] .

ومن ذلك : ما روي عن الصدوق في الفقيه بإسناده عن إسماعيل بن مسلم عن الصادق عليه السلام أنه قال : أوحى اللّٰه إلى نبي من أنبيائه عليهم السلام : قل للمؤمنين لا تلبسوا ملابس أعدائي ولا تطعموا مطاعم أعدائي ولا تسلكوا مسالك أعدائي ، فتكونوا أعدائي كما هم أعدائي[2] .

(١) أوفى العلل والخصال كما في الوسائل ، ورواه في الفقيه (ج ٢ ص ٢٥٢) .
(٢) رواه الفقيه (ج ١ ص ٢٥٢) ، وانظر : «وسائل الشيعة» (٤/ ٣٨٤) ، و«بحار الأنوار» (٢/ ٢٩١) ، (٢٨/ ٤٨) .

وقال في كتاب عيون الأخبار على ما في الحدائق بعد نقل الخبر بسند آخر عن علي بن أبي طالب عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نقلًا عن المصنف رضي الله عنه : أن لباس الأعداء هو السواد، ومطاعم الأعداء النبيذ والمسكر والفقاع والطين والجرى من السمك والمار الماهي والزمير والطافي وكل ما لم يكن له فلس من السمك والأرنب. . إلى أن قال : ومسالك الأعداء مواضع التهمة ومجالس شرب الخمر والمجالس التي فيها الملاهي والمجالس التي تعاب فيها الأئمة عليهم السلام والمؤمنون، ومجالس أهل المعاصي والظلم والفساد. انتهى ملخصًا[1].

وبعد هذه الأخبار الكثيرة في ذم الأئمة للسواد، وأنه لباس أعداء الشيعة : لماذا يلبس الشيعة السواد ويعظمونه، ويجعلونه لباس الأسياد. . . ؟!!

٤١ لو أراد إنسان أن يتشيع، فما هو المذهب الذي يسلكه من جملة مذاهب الشيعة الكثيره المختلفة؟! مابين إمامية، وإسماعيلية، ونصيرية، وزيدية، ودروز. . . إلخ، وكلهم يزعم الانتساب لآل البيت، ويقر بالإمامة، ويعادي الصحابة؟! ويعتقدون جميعًا إمامة علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأنها

(١) ذكر ذلك في (١/ ٢٦) من عيون الأخبار.

ركنٌ وأنه الخليفة بلا فصل، ومعهم أصل الدين. . . !!

٤٢ هل أنزلت كتب أخرى على رسول اللّه ﷺ غير القرآن واختص بها علي رضي الله عنه؟!

إن قلتم: لا، فبماذا تجيبون عن رواياتكم التالية:

١- الجامعة:

عن أبي بصير عن أبي عبد اللّه قال: أنا محمد، وإن عندنا الجامعة، وما يدريهم ما الجامعة؟!

قال: قلت: جعلت فداك وما الجامعة؟.

قال: صحيفة طولها سبعون ذارعًا بذراع رسول اللّه ﷺ وإملائه من فلق فيه، وخط علي بيمينه، فيها كل حلال وحرام، وكل شيء يحتاج الناس إليه حتى الأرش في الخدش. . إلخ[1].

تأمل: «وفيها كل ما يحتاجه الناس».

فلماذا أخفيت إذن، وحُرمنا منها ومما فيها؟!

ثم: أليس هذا من كتمان العلم؟!

٢- صحيفة الناموس:

عن الرضا رضي الله عنه في حديث علامات الإمام قال:

(١) انظر: «الكافي» (١/ ٢٣٩).

«وتكون صحيفة عنده فيها أسماء شيعتهم إلى يوم القيامة، وصحيفة فيها أسماء أعدائهم إلى يوم القيامة»[١].

نقول: أية صحيفة هذه التي تتسع لأسماء الشيعة إلى يوم القيامة؟!

ولو سجل فيها أسماء الشيعة في إيران مثلًا في يومنا هذا لاحتجنا إلى مائة مجلد على أقل تقدير!!

٣- صحيفة العبيطة:

عن أمير المؤمنين ﵁ قال: وأيم اللَّه إن عندي لصحفًا كثيرة قطائع رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وآله-، وأهل بيته وإن فيها لصحيفة يقال لها العبيطة، وما ورد على العرب أشد منها، وإن فيها لستين قبيلة من العرب بهرجة، مالها في دين اللَّه من نصيب[٢].

نقول: إن هذه الرواية ليست مقبولة ولا معقولة، فإذا كان هذا العدد من القبائل ليس لها نصيب في دين اللَّه، فمعنى هذا أنه لا يوجد مسلم واحد له في دين اللَّه نصيب!

ثم لاحظوا تخصيص القبائل العربية بهذا الحكم القاسي

(١) انظر: «بحار الأنوار» (٢٥/ ١١٧).
(٢) «بحار الأنوار» (٢٦/ ٣٧).

الذي يشم منه رائحة الشعوبية.

٤ - صحيفة ذؤابة السيف:

عن أبي بصير عن أبي عبد اللَّه ﷺ أنه كان في ذؤابة سيف رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وآله- صحيفة صغيرة فيها الأحرف التي يفتح كل حرف منها ألف حرف.

قال أبو بصير: قال أبو عبد الله: فما خرج منها إلا حرفان حتى الساعة[1].

نقول: وأين الأحرف الأخرى؟!

ألا يفترض أن تخرج حتى يستفيد منها شيعة أهل البيت؟!

أم أنها ستبقى مكتومة حتى يقوم القائم؟؟! وتهلك الأجيال تلو الأجيال والدين محبوس في السرداب..؟!

٥ - صحيفة علي:

وهي صحيفة أخرى وجدت في ذؤابة السيف:

عن أبي عبد اللَّه ﷺ قال:

وُجِدَ في ذؤابة سيف رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وآله- صحيفة فإذا فيها مكتوب:

(١) «بحار الأنوار» (٢٦/ ٥٦).

بسم اللَّه الرحمن الرحيم، إن أعتى الناس على اللَّه يوم القيامة من قتل غير قاتله، ومن ضرب غير ضاربه، ومن تولى غير مواليه فهو كافر بما أنزل اللَّه تعالى على محمد -صلى اللَّه عليه وآله-، ومن أحدث حدثًا أو آوى محدثًا لم يقبل اللَّه منه يوم القيامة صرفًا ولا عدلًا[1].

٦- الجفر:

وهو نوعان: الجفر الأبيض، والجفر الأحمر:

عن أبي العلاء قال: سمعت أبا عبد اللَّه ﷺ يقول: إن عندي الجفر الأبيض.

قال: فقلت: أي شيء فيه؟

قال: زبور داود، وتوراة موسى، وإنجيل عيسى، وصحف إبراهيم عليه السلام والحلال والحرام. . .، وعندي الجفر الأحمر.

قال: قلت: وأي شيء في الجفر الأحمر؟

قال: السلاح، وذلك إنما يفتح للدم يفتحه صاحب السيف للقتل.

فقال له عبد اللَّه بن أبي اليعفور: أصلحك اللَّه، أيعرف هذا بنو الحسن؟

---

(١) «بحار الأنوار» (٢٧/ ٦٥).

فقال: أي واللَّه كما يعرفون الليل أنه ليل والنهار أنه نهار، ولكنهم يحملهم الحسد وطلب الدنيا على الجحود والإنكار، ولو طلبوا الحق بالحق لكان خيرًا لهم[١].

نقول: تأمل: زبور داود وتوراة موسى وإنجيل عيسى وصحف إبراهيم عليهم اللَّه والحلال والحرام، كلها في هذا الجفر!

فلماذا تكتمونه؟!

٧- مصحف فاطمة:

أ- عن علي بن سعيد عن أبي عبد اللَّه رضي الله عنه قال:

وعندنا واللَّه مصحف فاطمة ما فيه آية من كتاب اللَّه، وإنه لإملاء رسول اللَّه -صلوات اللَّه عليه وآله- بخط علي رضي الله عنه بيده[٢].

ب- وعن محمد بن مسلم عن أحدهما رضي الله عنه:

(وخلفت فاطمة مصحفًا، ما هو قرآن، ولكنه كلام من كلام اللَّه أنزل عليها، إملاء رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وآله- وخط علي رضي الله عنه)[٣].

(١) «أصول الكافي» (١/ ٢٤). (٢) «بحار الأنوار» (٢٦/ ٤١).
(٣) «البحار» (٢٦/ ٤١).

h02

جـ- عن علي بن أبي حمزة عن أبي عبد ﷺ:

(وعندنا مصحف فاطمة ، أما والله ما فيه حرف من القرآن، ولكنه إملاء رسول الله -صلى الله عليه وآله- وخط علي)[(١)].

فإذا كان الكتاب من إملاء رسول الله ﷺ وخط علي، فلماذا كتمه عن الأمة؟!

والله تعالى قد أمر رسوله ﷺ أن يبلغ كل ما أنزل إليه، قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ...﴾ [المائدة: ٦٧-٧٧].

فكيف يمكن لرسول الله ﷺ بعد هذا أن يكتم عن المسلمين جميعًا هذا القرآن؟! وكيف يليق بعلي والأئمة من بعده أن يكتموه عن شيعتهم؟!

أليس هذا من خيانة الأمانة؟!

٨ - التوراة والإنجيل والزبور:

عن أبي عبد الله أنه كان يقرأ الإنجيل والتوراة والزبور بالسريانية[(٢)].

(١) «البحار» (٢٦/ ٤٨).

(٢) انظر: «أصول الكافي» (١/ ٢٢٧).

نقول: وماذا يفعل أمير المؤمنين والأئمة من بعده بالزبور والتوراة والإنجيل يتداولونها فيما بينهم ويقرؤونها في سرهم، ونصوص الشيعة تدعي أن عليًّا وحده حاز القرآن كاملًا وحاز كل تلك الكتب والصحائف الأخرى على حد زعمكم، فما حاجته إلى الزبور والتوراة والإنجيل؟! وبخاصة إذا علمنا أن هذه الكتب قد نسخت بنزول القرآن؟

بعد كل هذا نقول: نحن نعلم أن الإسلام ليس له إلا كتاب واحد هو القرآن الكريم، وأما تعدد الكتب فهذا من خصائص اليهود والنصارى كما هو واضح في كتبهم المتعددة.

٤٣ لماذا لم يلطم النبي ﷺ عندما مات ابنه إبراهيم؟! ولماذا لم يلطم علي رضي الله عنه عندما توفيت فاطمة رضي الله عنها؟!

٤٤ كثير من علماء الشيعة وخصوصًا في إيران لا يعرفون اللغة العربية، فهم عُجُم الألسنة. فكيف يستنبطون الأحكام من كتاب اللَّه تعالى وسنة نبيه ﷺ؟! مع العلم أن المعرفة بالعربية هي أحد ضرورات العالم.

٤٥ يعتقد الشيعة أن أغلب الصحابة كانوا منافقين وكفارًا إلا قلة قليلة جدًّا، فإذا كان الأمر كذلك: لماذا لم ينقض هؤلاء الكفار على القلة القليلة التي كانت مع النبي ﷺ؟! إن

h02

قالوا: بأنهم إنما ارتدوا بعد وفاته ﷺ إلا سبعة، فلماذا لم ينقضوا على المسلمين القلة ويرجعوا الأمر كما كان عليه آباءهم وأجدادهم؟!

(٤٦) يقول شيخ الشيعة أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي في مقدمة كتابه «تهذيب الأحكام»[١] وهو أحد كتبهم الأربعة: «الحمد لله ولي الحق ومستحقه وصلواته على خيرته من خلقه محمد ﷺ تسليمًا، ذاكرني بعض الأصدقاء أبره اللَّه ممن أوجب حقه علينا بأحاديث أصحابنا أيدهم اللَّه ورحم السلف منهم، وما وقع فيها من الاختلاف والتباين والمنافاة والتضاد، حتى لا يكاد يتفق خبر إلا وبإزائه ما يضاده، ولا يسلم حديث إلا وفي مقابلة ما ينافيه، حتى جعل مخالفونا ذلك من أعظم الطعون على مذهبنا..»، ويقول السيد دلدار علي اللكهنوي الشيعي الاثنا عشري في أساس الأصول[٢]: إن «الأحاديث المأثورة عن الأئمة مختلفة جدًا لا يكاد يوجد حديث إلا وفي مقابله ما ينافيه، ولا يتفق خبر إلا وبإزائه ما يضاده، حتى صار ذلك سببًا لرجوع بعض الناقصين ...».

ويقول عالمهم ومحققهم وحكيمهم ومدققهم وشيخهم حسين بن

(١) (١/ ٤٥).

(٢) (ص ٥١) ط لكهنو الهند.

شهاب الدين الكركي في كتابه «هداية الأبرار إلى طريق الأئمة الأطهار»(١): «فذلك الغرض الذي ذكره في أول التهذيب من أنه ألفه لدفع التناقض بين أخبارنا لما بلغه أن بعض الشيعة رجع عن المذهب لأجل ذلك».

نقول: لقد اعترف علماء الشيعة بتناقض مذهبهم(٢)، واللَّه يقول عن الباطل: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢].

٤٧ يعتقد الشيعة أن علي بن أبي طالب أفضل من ابنه الحسين، فإذا كان الأمر كذلك فلماذا لا تبكون عليه في ذكرى مقتله كبكائكم على ابنه؟! ثم ألم يكن النبي ﷺ أفضل منهما؟ فلماذا لا تبكون عليه أشد من بكائكم السابق؟!

٤٨ إذا كانت ولاية علي بن أبي طالب رضي الله عنه وولاية أبنائه من بعده ركنًا لا يتحقق الإيمان إلا به ومن لم يؤمن بذلك فقد كفر واستحق جهنم ولو شهد أن لا إله إلا اللَّه وأن محمدًا رسول اللَّه، وأقام الصلاة، وآتى الزكاة، وصام رمضان، وحج بيت اللَّه

(١) (ص ١٦٤) الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ.
(٢) انظر: أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية، للقفاري، (١/ ٤١٨ وما بعدها).

الحرام – كما يعتقد الشيعة – ؛ فلماذا لا نجد التصريح بهذا الركن العظيم في القرآن الكريم؟!

إنما نجد القرآن قد صرح بغيره من الأركان والواجبات التي هي دونه؛ كالصلاة والزكاة والصيام والحج، بل صرح القرآن الكريم ببعض المباحات كالصيد مثلًا . . . فأين الركن الأكبر من الثقل الأكبر . . . ؟!.

٤٩ لو كان مجتمع الصحابة كما يصفه الشيعة مجتمعًا متباغضًا يحسد بعضه بعضًا، ويحاول كلٌ من أفراده الفوز بالخلافة، مجتمعًا لم يبق على الإيمان من أهله إلا نفر قليل، لم نجد الإسلام قد وصل إلى ما وصل إليه من حيث الفتوحات الكثيرة، واعتناق آلاف البشر له في زمن الصحابة ﷺ.

٥٠ لماذا يعطّل كثير من الشيعة صلاة الجمعة التي ورد الأمر الصريح بإقامتها في في سورة الجمعة : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الجمعة: ٩].

إن قالوا : نحن نعطلها حتى يخرج المهدي المنتظر!

نقول : وهل هذا الانتظار يسوّغ تعطيل هذا الأمر العظيم؟! حيث مات مئات الألوف من الشيعة إن لم يكن أكثر وهم لم يؤدوا

هذه الشعيرة العظيمة من شعائر الإسلام، بسبب هذا العذر الشيطاني الواهي.

٥١ يعتقد الشيعة أن القرآن حذفت منه وغيرت آيات من قِبَل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما!

ويروون عن أبي جعفر أنه قيل له: لماذا سمي - علي - أمير المؤمنين؟

قال: اللَّه سماه، وهكذا أنزل في كتابه: (وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم وأن محمدًا رسولي وأن عليًّا أمير المؤمنين)[١]!

ويقول الكليني في تفسير الآية: ﴿فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ (يعني بالإمام) ﴿وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٧].

يعني: الذين اجتنبوا الجبت والطاغوت أن يعبدوها. والجبت والطاغوت: فلان وفلان[٢]!

قال المجلسي: (المراد بفلان وفلان أبو بكر وعمر)[٣]!

ولهذا يعتبرهما الشيعة شيطانين - والعياذ باللَّه - .

---

(١) «أصول الكافي» (١/ ٤١٢). (٢) السابق (١/ ٤٢٩).

(٣) «بحار الأنوار» (٢٣/ ٣٠٦).

فقد جاء في تفسيرهم لقوله تعالى: ﴿لَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ [النور: ٢١]، قالوا: خطوات الشيطان واللّه ولاية فلان وفلان(١).

ويروون عن أبي عبد اللّه قال: (ومن يطع اللّه ورسوله في ولاية علي وولاية الأئمة من بعده فقد فاز فوزا عظيما) قال: هكذا نزلت(٢).

وعن أبي جعفر قال: نزل جبرائيل عليه السلام بهذه الآية على محمد هكذا: (بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل اللّه في علي بغيا)(٣).

وعن جابر قال: نزل جبرائيل عليه السلام بهذه الآية على محمد هكذا: (وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا في علي فأتوا بسورة من مثله)(٤).

وعن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: نزل جبرائيل على محمد -صلى اللّه عليه وآله- بهذه الآية هكذا: (يا أيها الذين أوتوا الكتب آمنوا بما نزلنا في علي نورا مبينا)(٥).

(١) «تفسير العياشي» (١/ ٢١٤)، «تفسير الصافي» (١/ ٢٤٢).
(٢) انظر: كتاب «أصول الكافي» (١/ ٤١٤).
(٣) السابق (١/ ٤١٧).
(٤) «شرح أصول الكافي» (٧/ ٦٦). (٥) السابق.

وعن محمد بن سنان عن الرضا عليه السلام قال: (كبر على المشركين بولاية علي ما تدعوهم إليه يا محمد من ولاية علي). هكذا في الكتاب مخطوطة[١].

وعن أبي عبد اللَّه قال: (سأل سائل بعذاب واقع للكافرين بولاية علي ليس له دافع) قال: هكذا واللَّه نزل بها جبرائيل عليه السلام على محمد -صلى اللَّه عليه وآله-[٢].

وعن أبي جعفر أنه قال: نزل جبرائيل عليه السلام بهذه الآية على محمد -صلى اللَّه عليه وآله- هكذا: (فبدل الذين ظلموا آل محمد حقهم قولًا غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا آل محمد حقهم رجزًا من السماء بما كانوا يفسقون)[٣].

وعن أبي جعفر قال: نزل جبرائيل عليه السلام بهذه الآية هكذا: (إن الذين ظلموا آل محمد حقهم لم يكن اللَّه ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقًا إلا طريق جهنم) ثم قال: (يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم في ولاية علي فآمنوا خيرا لكم وإن تكفروا بولاية علي فإن لله ما في السماوات وما في الأرض)[٤].

(١) السابق (٥/ ٣٠١).
(٢) انظر: كتاب «أصول الكافي» (١/ ٤٢٢).
(٣) السابق (١/ ٤٢٣).
(٤) السابق (١/ ٤٢٤).

فهذه الآيات يزعم الشيعة أنها تدل صراحة على إمامة علي رضي الله عنه، ولكن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما حرفوها كما تزعم الشيعة.

وهاهنا سؤالان محرجان للشيعة :

الأول : مادام أن أبا بكر وعمر قد حرفا هذه الآيات فلماذا لم يقم علي بعد أن صار خليفة للمسلمين بتوضيح هذا الأمر؟! أو على الأقل إعادة هذه الآيات في القرآن كما أنزلت؟!

لم نجده رضي الله عنه فعل هذا، بل بقي القرآن في عهده كما كان في عهد الخلفاء من قبله، وكما كان زمن النبي ﷺ؛ لأنه محفوظ بحفظ الله القائل: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]، ولكن الشيعة لا يعلمون.

السؤال الثاني: أن بعض هذه الآيات التي حرفوها لكي يثبتوا لعلي ولايته وإمامته وخلافته تخبرنا صراحة بأن هذا لن يكون!!

فتأملوا في الآية التي حرفوها وهي تتكلم عن اليهود ونسبوها للمسلمين! :

(فبدل الذين ظلموا آل محمد حقهم قولًا غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا آل محمد حقهم رجزا من السماء بما كانوا يفسقون).

فحسب تحريفهم هذه الآية تتكلم عن أمر سيحدث مستقبلًا،

h02

وأن عليًّا يعرف ذلك.

و بأي حق يطالب علي وأهل البيت بحقهم الذي اغتصب منهم والقرآن يخبرهم بأن ذلك سيقع؟ وأنه لن يقبل المسلمون من علي ولاية ولا وصاية ولن يكون الخليفة بعد الرسول ﷺ؟!

ثم متى وقع الرجز الذي أنزله اللَّه على الذين ظلموا آل محمد حقهم في الخلافة؟!

الكل يعلم بأن هذا لم يحدث أبدًا، ولكنه التحريف الساذج المكشوف.

٥٢ يروي الشيعة عن أبي الحسن في قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ﴾ «يريدون ليطفئوا ولاية أمير المؤمنين»، ﴿وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ﴾ [الصف: ٦١] يقول: «واللَّه متم الإمامة، والإمامة هي النور»، وذلك قول اللَّه ﷻ: ﴿فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلْنَا﴾ [التغابن: ٨] قال: «النور والله: الأئمة من آل محمد ﷺ يوم القيامة»(١).

والسؤال: هل أتم اللَّه نوره بنشر الإسلام أم بإعطاء الولاية والوصاية والخلافة لأهل البيت؟!

---

(١) «الكافي» (١/ ١٤٩).

٥٣ لقد وجدنا اثنين فقط من الأئمة – حسب مفهومكم – توليا الخلافة : علي وابنه الحسن رضي الله عنهما! فأين إتمام النور ببقية العشرة؟ ونص حديث رسول الله ﷺ يُكررون الاحتجاج به على أئمتهم الاثني عشر ؛ فيه أنهم «خلفاء» أو «ولاة أمر» أو «أمراء» ؛ فأين خلافة أو إمارة بقية العشرة ؟!

٥٤ تروي بعض كتب الشيعة عن جعفر الصادق أنه قال لامرأة سألته عن أبي بكر وعمر: أأتولاهما؟! قال : توليهما. فقالت : فأقول لربي إذا لقيته إنك أمرتني بولايتهما؟! قال لها : نعم[1].

وتروي أن رجلًا من أصحاب الباقر تعجب حين سمع وصف الباقر لأبي بكر رضي الله عنه بأنه الصديق، فقال الرجل : أتصفه بذلك؟! فقال الباقر : نعم الصديق فمن لم يقل له الصديق فلا صدق اللَّه له قولًا في الآخرة[2].

فما رأي الشيعة بأبي بكر الصديق رضي الله عنه؟

٥٥ لقد ذكر أبو الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبين[3]

(١) روضة الكافي (٨/ ٢٣٧).
(٢) كشف الغمة (٢/ ٣٦٠).
(٣) صفحة ٨٨، ١٤٢، ١٨٨ طبعة بيروت.

والأربلي في كشف الغمة[١]، والمجلسي في جلاء العيون[٢] أن أبا بكر بن علي بن أبي طالب كان ممن قتل في كربلاء مع أخيه الحسين رضي الله عنهما، وكذا قتل معهم ابن الحسين واسمه أبو بكر! (ومحمد الأصغر المكنى أبا بكر).

فلماذا تخفي الشيعة هذا الأمر؟! وتركز فقط على مقتل الحسين؟!

السبب هو أن اسم أخ الحسين، واسم ابنه كذلك: (أبو بكر)!!

وهذا ما لا تريد الشيعة أن يعلمه المسلمون، ولا أتباعهم الغافلون؛ لأنه يفضح كذبهم في ادعاء العداوة بين آل البيت وكبار الصحابة وعلى رأسهم أبو بكر رضي الله عنه. لأنه لو كان كافرًا مرتدًّا، قد اغتصب حق علي وآله - كما يزعم الشيعة - لما رأينا آل البيت يتسمون باسمه!

بل هذا دليل محبة لمن تأمل.

ثم: لماذا لا يقتدي الشيعة بعلي والحسين رضي الله عنهما ويسمون أبناءهم (بأبي بكر)؟!

---

(١) (٢/٦٦). (٢) (ص ٥٨٢).

h02

٥٦ إنَّ الإيمان بِكوْن رسول اللَّه ﷺ خاتم الأنبياء والمرسلين يحصل به مقصود الإمامة في حياته وبعد مماته، فمن ثبت عنده أنَّ محمدًا -عليه الصلاة والسلام- رسول اللَّه، وأنّ طاعته واجبة، واجتهد في طاعته بحسب الإمكان، إن قيل بأنه يدخل الجنة استغنى عن مسألة الإمامة ولم يلزمه طاعة سوى الرسول -عليه الصلاة والسلام-، وإن قيل لا يدخل الجنة إلا باتباعه الإمام كان هذا خلاف نصوص القرآن الكريم، فإنه ﷻ أوجب الجنة لمن أطاع اللَّه ورسوله في غير موضع من القرآن، ولم يعلق دخول الجنة بطاعة إمام

أو إيمان به أصلًا؛ كمثل قوله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩]، وقوله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [النساء: ١٣].

فلو كانت الإمامة أصلًا للإيمان أو الكفر، أو هي أعظم أركان الدين التي لا يقبل اللَّه عمل العبد إلا بها كما تقول الشيعة، لذكر اللَّه ﷻ الإمامة في تلك الآيات وأكّد عليها؛ لعلمه بحصول الخلاف فيها بعد ذلك، ولا أظن أحدًا سيأتي ليقول لنا بأنَّ الإمامة في الآيات مذكورة ضمنًا تحت طاعة اللَّه

وطاعة الرسول؛ لأنّ في هذا تعسفًا في التفسير، بل يكفي بيانًا لبطلان ذلك أن نقول بأنّ طاعة الرسول في حد ذاتها هي طاعة للرب الذي أرسله، غير أنّ اللّه ﷻ لم يذكر طاعته وحده سبحانه ويجعل طاعة الرسول مندرجة تحت طاعته بل أفردها لكي يؤكد على ركنين مهمين في عقيدة الإسلام (طاعة اللّه، وطاعة الرسول)، وإنما وجب ذكر طاعة الرسول بعد طاعة اللّه كشرط لدخول الجنة لأنّ الرسول مبلّغ عن اللّه ولأن طاعته طاعة لمن أرسله أيضًا، ولمّا لم يثبت لأحد بعد رسول اللّه ﷺ جانب التبليغ عن اللّه، فإنّ اللّه ﷻ علّق الفلاح والفوز بالجنان بطاعة رسوله والتزام أمره دون أمر الآخرين.

٥٧ كان فى عهد النبى -صلى اللّه عليه وآله وصحبه وسلم- أناس يرونه مرة واحدة ثم يذهبون لديارهم، فلم يسمعوا - بلا شك - عن ولاية علي بن أبي طالب وأبنائه وأحفاده ﷺ جميعًا. خاصة وأن الشيعة تزعم أن أمر الولاية قد حدث في أوائل الدعوة في مكة محتجين بحديث الدار. فهل إسلامهم ناقص؟!

إن قلتم: نعم. نقول: لو كان كذلك لكان النبي ﷺ أولى الناس بتصحيح إسلامهم وتبيين أمر الإمامة لهم. ولم نجده فعل ذلك ﷺ.

٥٨ ورد في كتاب (نهج البلاغة) الذي تقدره الشيعة ما يلي :

(ومن كتاب له عليه السلام إلى معاوية :

إنه بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوهم عليه فلم يكن للشاهد أن يختار ولا للغائب أن يرد وإنما الشورى للمهاجرين والأنصار فإن اجتمعوا على رجل وسمَّوه إمامًا كان ذلك لله رضًا فإن خرج عن أمرهم خارج بطعن أو بدعة ردوه إلى ما خرج منه فإن أبى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين وولاه اللَّه ما تولى ولعمري يا معاوية لئن نظرت بعقلك دون هواك لتجدني أبرأ الناس من دم عثمان، ولتعلمن أني كنت في عزلة عنه إلا أن تتجنى فتجن ما بدا لك والسلام)[1].

ففي هذا دليل على :

١- أن الإمام يختار من قبل المهاجرين والأنصار، فليس له أي علاقة بركن الإمامة عند الشيعة!

٢- أن عليًّا قد بويع بنفس الطريقة التي بويع بها أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أجمعين.

٣- أن الشورى للمهاجرين والأنصار، وهذا يدل على

(١) انظر: كتاب «صفوة شروح نهج البلاغة» (ص٥٩٣).

فضلهم ودرجتهم العالية عند اللَّه، ويعارض ويخالف الصورة التي يعكسها الشيعة عنهم.

٤- أن قبول المهاجرين والأنصار ورضاهم ومبايعتهم لإمام لهم يكون من رضا اللَّه، فليس هناك اغتصاب لحق الإمامة كما يدعي الشيعة، وإلا فكيف يرضى اللَّه عن ذلك الأمر؟!

٥- أن الشيعة يلعنون معاوية رضي الله عنه، ولم نجد عليًّا رضي الله عنه يلعنه في رسائله!

٥٩ لا يستطيع الشيعة أن ينكروا أن أبا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أجمعين قد بايعوا الرسول ﷺ تحت الشجرة، وأن اللَّه أخبر بأنه قد رضي عنهم وعلم ما في قلوبهم[(١)]، فكيف يليق بالشيعة بعد هذا أن يكفروا بخبر اللَّه تعالى، ويزعموا خلافه؟! فكأنهم يقولون:

(أنت يا رب لا تعلم عنهم ما نعلم)! - والعياذ باللَّه -.

٦٠ بينما نجد الشيعة يتقربون إلى اللَّه بسب كبار الصحابة، وعلى رأسهم الخلفاء الراشدون الثلاثة: أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم، لا نجد سنيًّا واحدًا يسب واحدًا من آل

(١) قال تعالى: ﴿۞ لَقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾﴾ [الفتح: ٨١].

h02

البيت! بل يتقربون إلى اللَّه بحبهم.

وهذا ما لم يستطع الشيعة إنكاره، ولو بالكذب.

٦١ طالما ردد الشيعة في كتبهم عن مقتل الحسين رضي الله عنه أنه مات عطشانا في المعركة، ولذلك تراهم يكتبون على مخازن المياه العبارة التالية (اشرب الماء وتذكر عطش الحسين)!

والسؤال: مادام الأئمة حسب مفهوم الشيعة يعلمون الغيب:

ألم يكن باستطاعة الحسين أن يعلم حاجته إلى الماء أثناء القتال، وأنه سوف يموت عطشًا، وبهذا يستطيع أن يجمع كمية من الماء كافية للمعركة؟!

ثم: أليس توفير المياه أثناء القتال يدخل في باب الأخذ بالأسباب؟! واللَّه يقول: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ [الأنفال: ٦٠].

٦٢ لقد اكتمل دين الإسلام في عهد الرسول ﷺ، لقوله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣]، ومذهب الشيعة إنما ظهر بعد وفاته ﷺ؟!

٦٣ لقد أنزل اللَّه عز وجل براءة عائشة رضي الله عنها في قصة الإفك الشهيرة، وطهرها من هذا السوء، ثم نجد بعض الشيعة لا زالوا

يرمونها بالخيانة(١)!! - والعياذ باللَّه -. وهذا كما أن فيه طعنًا برسول اللَّه ﷺ، فيه طعن باللَّه ﷻ الذي يعلم الغيب، ولم يخبر نبيه بأن زوجته خائنة؟! - حاشاها من ذلك -.

وبئس المذهب مذهبًا يطعن في زوجات خير البشر وأمهات المؤمنين.

٦٤ إذا كان لعلي وولديه رضوان اللَّه عليهم كل تلك الخوارق التي ترويها كتب الشيعة، وهم ينفعونهم الآن وهم أموات - كما يزعمون - فلماذا لم ينفعوا أنفسهم وهم أحياء؟!

فقد وجدنا عليًا رضي الله عنه لم يستقر له أمر الخلافة، ثم مات مقتولًا، ووجدنا الحسن كذلك يضطر للتنازل عن الخلافة لمعاوية، ووجدنا الحسين يتعرض للتضييق ثم للقتل ولم يحصل له مبتغاه.. وهكذا من بعدهم!

فأين تلك الخوارق التي كانت عندهم؟!

٦٥ يزعم الشيعة أن فضائل علي متواترة عن طريق الشيعة، وكذا النص على إمامته. فيقال: أما الشيعة الذين ليسوا من الصحابة فإنهم لم يروا النبي ﷺ ولم يسمعوا كلامه، فنقلهم

(١) انظر: «تفسير القمي» (٢/ ٣٧٧)، و«البرهان» للبحراني (٤/ ٣٥٨).

هو نقل مرسل منقطع إن لم يسندوه إلى الصحابة لم يكن صحيحًا، والصحابة الذين تواليهم الشيعة نفر قليل بضعة عشر أو نحو ذلك، وهؤلاء لا يثبت التواتر بنقلهم! والجمهور الأعظم من الصحابة الذين نقلوا فضائله تقدح الشيعة فيهم وتتهمهم بالكفر!

ثم يلزمهم إذا جوزوا على الجمهور الذين أثنى عليهم القرآن الكذب والكتمان فتجويز ذلك على نفر قليل أولى وأجوز!

٦٦ يدعي الشيعة: أن أبا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم كان قصدهم الرياسة والملك فظلموا غيرهم بالولاية، فيقال لهم: هؤلاء لم يقاتلوا مسلمًا على الولاية، وإنما قاتلوا المرتدين والكفار، وهم الذين كسروا كسرى وقيصر وفتحوا بلاد فارس وأقاموا الإسلام، وأعزوا الإيمان وأهله وأذلوا الكفر وأهله، وعثمان وهو دون أبي بكر وعمر فى المنزلة طلب الثوار قتله وهو في ولايته فلم يقاتل المسلمين ولا قتل مسلما على ولايته وخلافته.

فإذا جوَّز الشيعة على هؤلاء أنهم كانوا ظالمين في ولايتهم أعداء الرسول ﷺ، لزمهم أن يقولوا مثل ذلك في علي رضي الله عنه!!

٦٧ لقد كفرت القاديانية بادعائها النبوة لزعيمها، فما الفرق بينها وبين الشيعة الذين يزعمون لأئمتهم خصائص الأنبياء

وزيادة؟!

أليس هذا مدعاة للكفر؟! أو يذكرون لنا الفروق الجوهرية بين الإمام والرسول؟! وهل جاء رسول اللَّه ﷺ ليبشرنا باثني عشر - إمامًا - أقوالهم كأقواله وأفعالهم كأفعاله معصومون مثله تمامًا . . . ؟

٦٨ كيف يُدفن رسول اللَّه ﷺ في حجرة عائشة رضي الله عنها؟! وأنتم تتهمونها بالكفر والنفاق والعياذ بالله؟! أليس هذا دليلًا على حبها ورضاه عنها؟!

٦٩ مثله : كيف يدفن رسول اللَّه ﷺ بين أبي بكر وعمر، وهما - في نظركم - كافران؟! والمسلم لا يدفن بين الكفار، فكيف بالنبي ﷺ؟! لم يحفظه اللَّه من مجاورة الكافرين في مماته - حسب زعمكم - .

ثم أين علي رضي الله عنه من ذلك كله؟! لماذا لم يعارض هذا الأمر الخطير؟!

يلزمكم : أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما مسلمان، وقد أنالهم اللَّه هذا الشرف لشرفهم عنده وعند رسوله ﷺ - وهذا هو الحق -، أو أن يكون عليًّا رضي الله عنه قد داهن في دينه!! وحاشاه عن ذلك. وإلا فكيف لنبي مختار أن يدفن معه كفره فجار كما تزعمون؟

٧٠ يدعي الشيعة أن النص على إمامة علي ﷺ، واستحقاقه الخلافة ثابت في القرآن ولكن الصحابة كتموه.

وهذه دعوى باطلة؛ لأننا وجدنا الصحابة ﷺ لم يكتموا الأحاديث التي يستشهد بها الشيعة على إمامة علي؛ مثل حديث: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى» وغيره من الأحاديث المشابهة، فلماذا لم يكتموها أيضًا؟!

٧١ لقد كان الخليفة الحق بعد رسول اللَّه ﷺ هو أبو بكر الصديق؛ والدليل على هذا:

١- اتفاق الصحابة وإجماعهم على طاعته وانقيادهم لأوامره ونواهيه وتركهم الإنكار عليه، ولو لم يكن خليفة حقًّا لما تركوا ذلك، ولما أطاعوه، وهم من هم زهدًا وورعًا وديانة، وكانت لا تأخذهم في اللَّه لومة لائم.

٢- أن عليًّا ﷺ ما خالفه ولا قاتله، ولا يخلو: إما أن يكون تركه لقتاله خوفًا من الفتنة والشر، أو لعجز، أو لعلمه أن الحق مع أبي بكر.

ولا يمكن أن يكون تركه لأجل اتقاء الفتنة وخوف الشر؛ لأنه قاتل معاوية ﷺ، وقتل في الحرب الخلق الكثير، وقاتل طلحة والزبير ﷺ وقاتل عائشة ﷺ حين علم أن الحق له ولم يترك ذلك

خوفًا من الفتنة!

ولا يمكن أن يكون عاجزًا؛ لأن الذين نصروه في زمن معاوية كانوا على الإيمان يوم السقيفة ويوم استخلاف عمر ويوم الشورى، فلو علموا أن الحق له لنصروه أمام أبي بكر رضوان اللَّه عليه؛ لأنه أولى من معاوية رضي الله عنه بالمحاربة والقتال.

فثبت أنه ترك ذلك لعلمه أن الحق مع أبي بكر رضي الله عنهما!

٧٢ يدعي الشيعة أن معاوية رضي الله عنه كان كافرًا مرتدًّا!، ويلزمهم لو كان الأمر كما يقولون: القدح في علي وابنه الحسن رضي الله عنهما، وتوضيح هذا:

أن يكون عليٌّ مغلوبًا من المرتدين، وأن الحسن قد سلم أمر المسلمين إلى المرتدين. بينما نجد أن خالد بن الوليد قد حارب المرتدين زمن أبي بكر وقهرهم، فيكون نصر اللَّه لخالد على الكفار أعظم من نصره لعلي! واللَّه تعالى عدل لا يظلم واحدًا منهما، فيكون أفضل عند اللَّه منه، بل إن جيوش أبي بكر وعمر وعثمان ونوابهم كانوا منصورين على الكفار، بينما علي عاجز عن مقاومة المرتدين! أيضًا:

فإن اللَّه تعالى يقول: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٩]، ويقول: ﴿فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى

ٱلسَّلۡمِ وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ وَٱللَّهُ مَعَكُمۡ وَلَن يَتِرَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ﴾ [محمد: ٣٥]، وعلي رضي الله عنه دعا معاوية إلى السلم في آخر الأمر لما عجز عن دفعه عن بلاده، وطلب منه أن يبقى كل واحد منهما على ما هو عليه، فإن كان أصحابه مؤمنين وأولئك مرتدين - كما تزعم الشيعة - وجب أن يكون أصحابه هم الأعلون، وهو خلاف الواقع!

٧٣ إن الشيعة تعجز عن إثبات إيمان علي وعدالته، ولا يمكنهم ذلك إلا إذا صاروا من أهل السنة؛ لأنه إذا قالت لهم الخوارج وغيرهم ممن يكفرون عليًّا أو يفسقونه: لا نسلم أنه كان مؤمنًا، بل كان كافرا أو ظالما - كما يقول الشيعة في أبي بكر وعمر - لم يكن لهم دليل على إيمانه وعدالته إلا وذلك الدليل على إيمان أبي بكر وعمر وعثمان أدل.

فإن احتجوا بما تواتر من إسلامه وهجرته وجهاده، فقد تواتر ذلك عن هؤلاء، بل تواتر إسلام معاوية وخلفاء بني أمية وبني العباس وصلاتهم وصيامهم وجهادهم للكفار!

فإن ادعوا في واحد من هؤلاء النفاق أمكن الخارجي أن يدعي في علي النفاق!

وإن ذكروا شبهة ذكر ما هو أعظم منها!

وإن قالوا ما تقوله أهل الفرية من أن أبا بكر وعمر كانا منافقين

في الباطن عدوين للنبي ﷺ أفسدا دينه بحسب الإمكان، أمكن الخارجي أن يقول ذلك في علي، ويوجه ذلك بأن يقول كان يحسد ابن عمه - والعداوة في الأهل - وكان يريد فساد دينه، فلم يتمكن من ذلك في حياته وحياة الخلفاء الثلاثة حتى سعى في قتل الخليفة الثالث وأوقد الفتنة، حتى تمكن من قتل أصحاب محمد وأمته بغضًا له وعداوة، وكان مباطنًا للمنافقين الذين ادعوا فيه الإلهية والنبوة، وكان يظهر خلاف ما يبطن لأن دينه التقية، ولهذا كانت الباطنية من أتباعه وعندهم سره وهم ينقلون عنه الباطن الذين ينتحلونه!

وإن أرادوا إثبات إيمانه وعدالته بنص القرآن عليه، قيل لهم : القرآن عام وتناوله له ليس بأعظم من تناوله لغيره، وما من آية يدعون اختصاصها به إلا أمكن أن يدعى اختصاصها واختصاص مثلها أو أعظم منها بأبي بكر وعمر، فباب الدعوى بلا حجة ممكنة، والدعوى في فضل الشيخين أمكن منها في فضل غيرهما.

وإن قالوا : ثبت ذلك بالنقل والرواية، فالنقل والرواية في أولئك أشهر وأكثر، فإن ادعوا تواترا فالتواتر هناك أصح، وإن اعتمدوا على نقل الصحابة فنقلهم لفضائل أبي بكر وعمر أكثر!

h02

٧٤ يزعم الشيعة أن عليًّا كان أحق الناس بالإمامة لثبوت فضله على جميع الصحابة - كما يدعون - ولكثرة فضائله دونهم، فنقول: هبكم وجدتم لعلي ﷺ فضائل معلومة؛ كالسبق إلى الإسلام والجهاد مع رسول اللَّه ﷺ، وسعة العلم والزهد، فهل وجدتم مثل ذلك للحسن والحسين ﷺ في مقابل سعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وعبد اللَّه بن عمر وغيرهم من المهاجرين والأنصار؟!

هذا ما لا يقدر أحد على أن يدعيه لهما، فلم يبق إلا دعوى النص عليهما، وهذا مالا يعجز عن مثله أحد، ولو استحلت الأموية - مثلا - أن تجاهر بالكذب في دعوى النص على معاوية لكان أمرهم في ذلك أقوى من أمر الشيعة؛ لقوله تعالى: ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا﴾ [الإسراء: ٣٣]. فسيقولون: المظلوم هو عثمان بن عفان، وقد نصر اللَّه معاوية لتوليه دم عثمان!

٧٥ تزعم الشيعة أن أبا بكر وعمر اغتصبا الخلافة من علي وتآمرا عليه لكي يمنعوه منها. . الخ افترائهم.

نقول: لو كان ما ذكرتموه حقًّا فما الذي دعا عمر إلى إدخاله في الشورى مع من أدخله فيها؟ ولو أخرجه منها كما أخرج سعيد بن زيد أو قصد إلى رجل غيره فولاه ما اعترض عليه أحد في ذلك بكلمة؟!

فصح ضرورة بما ذكرنا أن القوم أنزلوه منزلته غير غالين ولا مقصرين، ﷺ أجمعين، وأنهم قدموا الأحق فالأحق والأفضل فالأفضل، وساووه بنظرائه منهم.

ويؤكد هذا: البرهان التالي؛ وهو: أن عليًّا ﷺ لما تولى بعد قتل عثمان ﷺ سارعت طوائف المهاجرين والأنصار إلى بيعته، فهل ذكر أحد من الناس أن أحدا منهم اعتذر إليه مما سلف من بيعتهم لأبي بكر وعمر وعثمان؟! أو هل تاب أحد منهم من جحده للنص على إمامته؟! أو قال أحد منهم: لقد ذكرت هذا النص الذي كنت أنسيته في أمر علي؟!

٧٦ لقد نازع الأنصار ﷺ أبا بكر ﷺ ودعوا إلى بيعة سعد بن عبادة ﷺ، وقعد علي ﷺ في بيته لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء، فلا يخلو رجوع الأنصار كلهم إلى بيعة أبي بكر من أن يكون بسبب من هذه الأسباب:

١- أن يكون بالقوة.

٢- أو أن يكون عن ظهور حق أبي بكر بالخلافة؛ فأوجب ذلك الانقياد لبيعته.

٣- أو فعلوا ذلك لغير معنى. ولا سبيل إلى قسم رابع بوجه من الوجوه.

فإن قال الشيعة: إنما بايعوه بالقوة، فهذا كذب؛ لأنه لم يكن هنالك قتال ولا تضارب ولا سباب ولا تهديد ولا سلاح، ومحال أن يرهب الأنصار وهم أزيد من ألفي فارس أبطال كلهم عشيرة واحدة قد ظهر من شجاعتهم ما لا مرمى وراءه وهو أنهم بقوا ثمانية أعوام متصلة محاربين لجميع العرب في أقطار بلادهم، موطنين على الموت متعرضين مع ذلك للحرب مع قيصر الروم بمؤتة وغيرها، محال أن يرهبوا أبا بكر ورجلين أتيا معه فقط لا يرجع إلى عشيرة كثيرة ولا إلى موال ولا إلى عصبة ولا مال، فيرجعوا إليه وهو عندهم مبطل! بل بايعوه بلا تردد ولا تطويل.

وكذلك يبطل أن يرجعوا عن قولهم وما كانوا قد رأوه من أن الحق حقهم وعن بيعة ابن عمهم، فمن المحال اتفاق أهواء هذا العدد العظيم على ما يعرفون أنه باطل دون خوف يضطرهم إلى ذلك، ودون طمع يتعجلونه من مال أو جاه، ثم يسلمون كل ذلك إلى رجل لا عشيرة له ولا منعة ولا حاجب ولا حرس على بابه ولا قصر ممتنع فيه ولا موالي ولا مال.

وإذ قد بطل كل هذا فلم يبق إلا أن الأنصار رضي الله عنهم إنما رجعوا إلى بيعة أبي بكر رضي الله عنه لبرهان حق صح عندهم عن النبي ﷺ، لا لاجتهاد كاجتهادهم ولا لظن كظنونهم.

فإذا بطل أن يكون الأمر في الأنصار وزالت الرياسة عنهم، فما الذي حملهم كلهم أولهم عن آخرهم على أن يتفقوا على جحد نص النبي ﷺ على خلافة علي؟! ومن المحال أن تتفق آراؤهم كلهم على معونة من ظلمهم وغصبهم حقهم!!

٧٧ بما أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما قد نجحا في تنحية علي رضي الله عنه عن الخلافة - كما تزعم الشيعة -، فما هي المكاسب التي حققوها لأنفسهم؟!

ولماذا لم يخلف أبو بكر أحد أولاده على الحكم، كما فعل علي؟!

ولماذا لم يخلف عمر أحد أولاده على الحكم كما فعل علي؟!

٧٨ لقد وجدنا أن محمد بن عبد اللَّه بن عمرو بن عثمان ابن عفان رضي الله عنه، أمه فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب -رضوان اللَّه تعالى عنهم-، فجدته هي فاطمة رضي الله عنها، وجده عثمان بن عفان رضي الله عنه!

وهنا سؤال محرج للشيعة: هل يصح عندهم أن يكون لفاطمة رضي الله عنها حفيدٌ ملعونٌ؟! لأن بني أمية عند الشيعة - ومنهم محمد الذي ذكرناه سابقًا - هم (الشجرة الملعونة في القرآن)![1]

(١) انظر: «الكافي» (٥/ ٧)، «كتاب سليم بن قيس» (ص٣٦٢).

٧٩ لقد جمع الشيعة لأئمتهم بين العصمة والتقية، وهما ضدان لا يجتمعان. لأنه ما الفائدة من عصمة أئمتكم إذا كنتم لا تدرون صحة ما يقولونه ويعملونه، طالما أن تسعة أعشار دينكم التقية؟!

وبما أنكم تجعلون التقية ثوابها ومرتبتها بمرتبة الصلاة، بحيث أن «تارك التقية كتارك الصلاة»[1] وأن «تسعة أعشار الدين هو التقية»[2]، فلا شك أن أئمتكم قد عملوا بكل الأعشار التسعة! وهذا يضاد عصمتهم المزعومة!

٨٠ يتناقض الشيعة عندما يستدلون على إمامة أئمتهم بحديث الثقلين[3]، ثم نجدهم يكفرون من طعن في الثقل الأصغر؛ وهم أهل البيت، بخلاف من طعن في الثقل الأكبر وهو القرآن، بل يقولون إنه مجتهد مخطئ فقط، ولا يكفرونه.

٨١ يزعم الشيعة أن الصحابة ارتدوا كلهم إلا عددًا قليلًا، لا يتجاوز سبعة (على أكثر تقدير).

---

(١) «بحار الأنوار» (٧٥/ ٤٢١)، «مستدرك الوسائل» (١٢/ ٢٥٤).
(٢) «أصول الكافي» (٢/ ٢١٧)، «بحار الأنوار» (٧٥/ ٤٢٣).
(٣) وهو قوله ﷺ: «إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي» أخرجه الترمذي (٥/ ٣٢٨ - ٣٢٩).

والسؤال: أين بقية أهل البيت؛ كأولاد جعفر وأولاد علي. . وغيرهم، هل ارتدوا مع من ارتد؟!

٨٢ جاء في حديث المهدي : «لو لم يبقَ من الدنيا إلا يوم لطوَّل اللَّه ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلًا من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي»[1]، والرسول ﷺ كما هو معلوم اسمه: محمد بن عبد اللَّه ﷺ، والمهدي عند الشيعة اسمه محمد ابن الحسن! هذه إشكالية عظيمة!

ولهذا حل أحد شيوخ الشيعة هذه الإشكالية بجواب طريف! حيث قال: (كان لرسول اللَّه ﷺ سبطان أبو محمد الحسن وأبو عبد اللَّه الحسين، ولما كان الحجة - أي المنتظر- من ولد الحسين أبي عبد اللَّه، وكانت كنية الحسين أبا عبد اللَّه، فأطلق النبي ﷺ على الكنية لفظ الاسم، لأجل المقابلة بالاسم في حق أبيه، وأطلق على الجد لفظة الأب)!![2].

٨٣ تناقضات في حياة مهدي الشيعة المنتظر :

---

(١) أخرجه أبو داود (٤/ ١٠٦)، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٥١٨٠). والشيعة يحتجون به ،ولكن تورطوا في الاسم كما يأتي !

(٢) «كشف الغمة في معرفة الأئمة» للأربلي، (٣/ ٢٢٨) ، «أمالي الطوسي» ، ص ٣٦٢ ، «إثبات الهداة» (٣/ ٥٩٤، ٥٩٨).

١- من هي أم المهدي؟

هل هي جارية اسمها نرجس، أم جارية اسمها صقيل، أم جارية اسمها مليكة، أم جارية اسمها خمط، أم جارية اسمها حكيمة، أم جارية اسمها ريحانة، أم سوسن، أم هي حرة اسمها مريم؟!

٢- ومتى ولد ؟

هل ولد بعد وفاة أبيه بثمانية أشهر، أم ولد قبل وفاة أبيه سنة **٢٥٢**، أم ولد سنة**٢٥٥**،أم ولد سنة **٢٥٦**، أم ولد سنة **٢٥٧**، أم ولد سنة **٢٥٨**، أم ولد في **٨** من ذي القعدة، أم ولد في **٨** من شعبان، أم ولد في **١٥** من شعبان، أم ولد في **١٥** من رمضان؟!

٣- كيف حملت به أمه؟

هل حملت به في بطنها كما يحمل سائر النساء؟ أم حملته في جنبها ليس كسائر النساء؟!

٤- كيف ولدته أمه؟

هل ولدته من فرجها كسائر النساء؟ أم من فخذها على غير عادة النساء؟

٥- كيف نشأ؟

رووا عن أبي الحسن : (إنا معاشر الأوصياء ننشأ في اليوم

مثلما ينشأ غيرنا في الجمعة)!.

وعن أبي الحسن قال: (إن الصبي منا إذا أتى عليه شهر كان كمن أتى عليه سنة)!.

وعن أبي الحسن أنه قال: (إنا معاشر الأئمة ننشأ في اليوم كما ينشأ غيرنا في السنة)[١]!.

٦- أين يقيم؟

قالوا: في طيبة، ثم قالوا: بل في جبل رضوى بالروحاء، ثم قالوا: بل في مكة بذي طوى، ثم قالوا: بل هو في سامراء!

حتى قال بعضهم:

(ليت شعري أين استقرت بك النوى بل أي أرض تقلك أو ثرى، أبرضوى أم بغيرها أم بذي طوى أم في اليمن بوادي شمروخ أم في الجزيرة الخضراء)[٢].

٧- هل يعود شابًّا أو يعود شيخًا كبيرًا؟

عن المفضل قال: سألت الصادق: يا سيدي يعود شابًّا أو يظهر في شيبه؟ قال: (سبحان اللَّه، وهل يعرف ذلك، يظهر كيف شاء وبأي صورة شاء)[٣].

---

(١) انظر: «الغيبة»، للطوسي، (ص١٥٩ - ١٦٠).

(٢) «بحار الأنوار» (١٠٢/١٠٨). (٣) بحار الأنوار (٥٣/٧).

وفي رواية أخرى: (يظهر في صورة شاب موفق ابن اثنين وثلاثين سنة)[١].

وفي رواية أخرى: (يخرج وهو ابن إحدى وخمسين سنة)[٢].

وفي رواية أخرى: (يظهر في صورة شاب موفق ابن ثلاثين سنة)[٣].

٨- كم مدة ملكه؟

قال محمد الصدر: (وهي أخبار كثيرة ولكنها متضاربة في المضمون إلى حد كبير حتى أوقع كثيرًا من المؤلفين في الحيرة والذهول)[٤].

وقيل: (ملك القائم منا ١٩سنة) وفي رواية: (سبع سنين، يطول اللّه له في الأيام والليالي حتى تكون السنة من سنيه مكان عشر سنين فيكون سني ملكه ٧٠ سنة من سنيكم)[٥].

وفي رواية أخرى: أن القائم يملك ٣٠٩ سنة كما لبث أهل الكهف في كهفهم.

(١) كتاب تاريخ ما بعد الظهور (ص ٣٦٠).
(٢) كتاب تاريخ ما بعد الظهور (ص ٣٦١).
(٣) كتاب الغيبة للطوسي (ص ٤٢٠). (٤) تاريخ ما بعد الظهور (ص ٤٣٣).
(٥) تاريخ ما بعد الظهور (ص ٤٣٦).

٩- كم مدة غيبته؟

رووا عن علي بن أبي طالب أنه قال : (تكون له - أي للمهدي - غيبة وحيرة، يضل فيها أقوام ويهتدي آخرون، فلما سئل : كم تكون الحيرة؟ قال : ستة أيام أو ستة أشهر أو ست سنين)[١].

وعن أبي عبد اللَّه أنه قال : (ليس بين خروج القائم وقتل النفس الزكية إلا خمس عشرة ليلة)، يعني **١٤٠ للهجرة!**

قال محمد الصدر عن هذا الخبر : خبر موثوق قابل للإثبات التاريخي - بحسب منهج هذا الكتاب - فقد رواه المفيد في الإرشاد عن ثعلبة بن ميمون عن شعيب الحداد عن صالح بن ميتم الجمال، وكل هؤلاء الرجال موثقون أجلاء[٢]!

فلما لم يظهر كما حددت الرواية السابقة! جاءت رواية أخرى عنه أنه قال : (يا ثابت إن اللَّه كان وقت هذا الأمر في السبعين، فلما أن قتل الحسين اشتد غضب اللَّه على أهل الأرض فأخره إلى أربعين ومائة : فحدثناكم أنه سيخرج سنة ١٤٠، فأذعتم الحديث وكشفتم قناع الستر، فلم يجعل اللَّه له بعد ذلك عندنا وقتا)[٣]!!

(١) الكافي (١/ ٣٣٨). (٢) تاريخ ما بعد الظهور (ص ١٨٥).
(٣) «أصول الكافي» (١/ ٣٦٨)، «الغيبة» للنعماني (ص١٩٧)، «الغيبة» للطوسي (ص٢٦٣)، «بحار الأنوار» (٥٢/ ١١٧).

ثم جاءت رواية تكذب كل ما سبق عن أبي عبد اللَّه جعفر الصادق أنه قال : (كذب الوقاتون إنا أهل البيت لا نوقِّت)[(١)].

و(ما وقتنا فيما مضى، ولا نوقت فيما يُستقبل)[(٢)].

٨٤ يروي الشيعة عن علي رضي الله عنه أنه لما خرج على أصحابه محزونا يتنفس، قال: (كيف أنتم وزمان قد أظلكم تعطل فيه الحدود ويتخذ المال فيه دولًا ، ويعادى فيه أولياء اللّه ، ويوالى فيه أعداء اللّه)؟ قالوا : يا أمير المؤمنين فإن أدركنا ذلك الزمان فكيف نصنع؟ قال : (كونوا كأصحاب عيسى (ع) : نشروا بالمناشير ، وصلبوا على الخشب، موت في طاعة اللّه عز وجل خير من حياة في معصية اللّه)[(٣)].

فأين هذا من تقية الشيعة؟!

٨٥ ما الذي أجبر أبا بكر رضي الله عنه على مرافقة النبي -عليه الصلاة والسلام- في هجرته؟!

فلو كان منافقًا - كما يقول الشيعة - فلماذا يهرب من قومه الكفار وهم المسيطرون ولهم العزة في مكة؟! وإن كان نفاقه

(١) «أصول الكافي» (١/ ٣٦٨)، «الغيبة» للنعماني (ص١٩٨).

(٢) «الغيبة» للطوسي (ص٢٦٢)، «بحار الأنوار» (٥٢/ ١٠٣).

(٣) نهج السعادة، (٢/ ٦٣٩).

لمصلحة دنيوية، فأي مصلحة كان يرجوها مع النبي تلك الساعة، والنبي ﷺ وحيد طريد؟! مع أنه قد يتعرض للقتل من الكفار الذين لن يصدقوه!

٨٦ لقد أثنى اللّه ﷻ على الصحابة في أكثر من موضع في كتابه الكريم، فقال تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ ۙ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٦-١٥٧].

وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٢﴾ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾﴾ [آل عمران: ١٧٢، ١٧٣].

وقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ۚ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [الأنفال: ٦٢، ٦٣].

وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: ٦٤].

قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠].

وآيات أخرى كثيرة جدًّا.

والشيعة يقرُّون بإيمان الصحابة في حياة الرسول ﷺ، لكنهم يزعمون أنهم ارتدُّوا بعد ذلك! فيا لله العجب، كيف اتفق أن يُجمعَ كل صحابة الرسول ﷺ على الارتداد بعد موته؟ ولماذا؟

كيف ينصرون النبي ﷺ وقت الشدَّة واللأواء، ويفدونه بالنفس والنفيس، ثمَّ يرتدون بعد موته دون سبب؟!

إلاَّ أن تقولوا إنَّ ارتدادهم كان بتوليتهم أبي بكر رضي الله عنه عليهم، فيقال لكم:

لماذا يُجمِعُ أصحاب رسول اللَّه ﷺ على بيعة أبي بكر، وماذا كانوا يخشون من أبي بكر؟ وهل كان أبو بكر رضي الله عنه ذا سطوة وسلطان عليهم فيجبرهم على مبايعته قسرًا؟ ثمَّ إنَّ أبا بكر رضي الله عنه من بني تيم من قريش، وقد كانوا من أقل قريش عددًا، وإنما كان الشأن والعدد في قريش لبني هاشم وبني عبد الدار وبني مخزوم.

فإذا لم يكن قادرًا على قسر أصحاب رسول اللَّه ﷺ على

مبايعته، فلماذا يضحي الصحابة -رضوان اللَّه عليهم- بجهادهم وإيمانهم ونصرتهم وسابقتهم ودنياهم وأُخراهم لحظِّ غيرهم، وهو أبو بكر رضي الله عنه؟!

٨٧ إذا كان الصحابة ارتدوا بعد موت النبي ﷺ - كما تزعمون - فكيف قاتلوا المرتدين من أصحاب مسيلمة وأصحاب طليحة بن خويلد وأصحاب الأسود العنسي، وأصحاب سجاح وغيرهم وأرجعوهم إلى الإسلام؟! فهلا كانوا مناصرين لهم، أو تاركين، ماداموا مثلهم مرتدين - كما تدعون -؟!

٨٨ السنن الكونية والشرعيَّة تشهد بأن أصحاب لأنبياء هم أفضل أهل دينهم، فإنَّه لو سئل أهل كل دين عن خير أهل ملتهم لقالوا : أصحاب الرسل.

فلو سئل أهل التوراة عن خير أهل ملتهم لقالوا أصحاب موسى عليه السلام، ولو سئل أهل الإنجيل عن خير أهل ملتهم لقالوا : أصحاب عيسى عليه السلام وكذلك أصحاب سائر الأنبياء، لأنَّ عهد أصحاب الرسل بالوحي أقرب وأعمق، ومعرفتهم بالنبوة والأنبياء عليهم السلام أقوى وأوثق.

فإذن ما بالُ نبينا محمد -عليه الصلاة والسلام- الذي اختصَّه اللَّه بالرسالة الخالدة الشاملة، والشريعة السمحة الكاملة،

والذي وطَّأ لظهوره الرسل والأنبياء من قبله، وبشَّرت به الكتب السماويَّة السابقة، يَكفُرُ به - في زعمكم - أصحابُه الذين آمنوا به ونصروه، وعزروه ووقروه؟! فأيُّ معنىً أبقيتم لهذه الرسالة المحمديَّة، وأيُّ وزنٍ أقمتم لهذه الشريعة الربانية، بعد أن تخلَّى عنها في زعمكم خواصُّ أصحاب محمد ﷺ، وارتدُّوا على أعقابهم؟! فمن جاء بعدهم أولى بالكفر والارتداد والخسران، ممَّن فارقوا لنصرة الرسول الأهل والأوطان، وقاتلوا دونه الآباء والإخوان، وافتتحوا من بعد وفاته الأقطار والبلدان، بالعلم والقرآن والتبيان، ثمَّ بالسيف والسنان.

٨٩ لقد وجدنا النبي ﷺ لم يعمل بالتقية في مواقف عصيبة، والشيعة تدعي - كما سبق - أن هذه التقية تسعة أعشار الدين! وأن أئمتهم استعملوها كثيرًا. فما بالهم لم يكونوا كجدهم ﷺ؟!

٩٠ لقد وجدنا عليًّا رضي الله عنه لم يكفر خصومه، حتى الخوارج الذين حاربوه وآذوه وكفروه. فما بال الشيعة لا يقتدون به؟! وهم الذين يكفرون خيرة أصحاب محمد ﷺ، بل وزوجاته أمهات المؤمنين؟!

٩١ الإجماع عند الشيعة ليس بحجة بذاته، بل بسبب وجود المعصوم - كما يقولون -[١]، وهذا فضول من القول؛ لأنه لا داعي للإجماع إذن.

٩٢ لقد وجدنا الشيعة يكفرون الزيدية، مع أن الزيدية موالون لآل البيت، فعلمنا أن العمدة عندهم هي بغض الصحابة والسلف الصالح لا محبة آل البيت كما يدعون[٢].

٩٣ يزعم الشيعة أن عليًّا يستحق الخلافة بعد الرسول ﷺ لحديث: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى»[٣]. ثم نجد أن هارون لم يخلف موسى عليه السلام! بل خلفه يوشع بن نون!

٩٤ لقد جرأ الشيعة أتباعهم على ارتكاب الآثام والموبقات بدعواهم أن (حب علي حسنة لا تضر معها معصية)، وهذه دعوى يكذبها القرآن الذي يحذر في معظم آياته من المخالفات والنواهي تحت أي دعوى، ويقرر أنه ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ۗ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ وَلَا يَجِدْ لَهُۥ مِن دُونِ

(١) انظر: تهذيب الوصول لابن المطهر الحلي، (ص ٧٠)، والمرجعية الدينية العليا لحسين معتوق، (ص ١٦).

(٢) انظر للفائدة: رسالة «تكفير الشيعة لعموم المسلمين» للشيخ علي العماري، فقد ذكر كثيرًا من النصوص الصريحة لهم في تكفير غيرهم؛ ومنهم الزيدية.

(٣) أخرجه البخاري ومسلم.

ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ [النساء: ١٢٣].

٩٥ يعتقد الشيعة عقيدة (البداء)، ثم يدعون أن أئمتهم يعلمون الغيب! فهل الأئمة أعظم من الله؟!ومهما حاولوا أن يتأولوا هذه العقيدة التي تنسب الجهل إلى اللَّه – تعالى – ؛ فإن أخبارهم الكثيرة تخالف تأويلاتهم[١].

٩٦ يحدثنا التاريخ أن الشيعة كانوا مناصرين لأعداء الإسلام من اليهود والنصارى والمشركين في حوادث كثيرة؛ من أبرزها : سقوط بغداد بيد المغول، وسقوط القدس بيد النصارى. . ، فهل يفعل المسلم الصادق ما فعلوه، ويخالف الآيات الناهية عن اتخاذ اليهود والنصارى أولياء؟! وهل فعل علي أو أحد من أبنائه وأحفاده رضي الله عنهم فعلهم؟!

٩٧ لقد وجدنا كثيرًا من الشيعة يقعون في الحسن بن علي رضي الله عنهما ويذمونه وذريته، رغم أنه أحد أئمتهم، ومن أهل البيت[٢].

٩٨ من يتأمل الشيعة يجد كثرة الانقسامات في مذهبهم، وكثرة تنازعهم وتكفير بعضهم بعضًا في وقت متقارب، ومن

(١) انظرها في «أصول مذهب الشيعة الإمامية» للشيخ القفاري (٢/ ١١٣١-١١٥١).
(٢) انظر: «أعيان الشيعة» (١/ ٢٦)، وكتاب «سليم بن قيس» (ص٢٨٨)، و«بحار الأنوار» (٢٧/ ٢١٢).

أوضح الأمثلة على ذلك : أن شيخهم أحمد الأحسائي أنشأ فرقة عرفت فيما بعد بالشيخيَّة، ثم جاء تلميذة كاظم الرشتي فأنشأ فرقة الكشفية، ثم أنشأ تلميذه محمد كريم خان فرقة الكريمخانية، وأنشأت تلميذته الأخرى قرة العين فرقة عرفت باسم القرتية، وأنشأ ميرزا علي الشيرازي فرقة البابية، وأنشأ ميرزا حسين علي فرقة البهائية .

فانظر كيف نبغت كل هذه الفرق من الشيعة في عصر واحد، وفي وقتٍ متقارب، وصدق اللَّه العظيم القائل : ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾ [الأنعام: ١٥٣-١٦٣] .

(٩٩) لقد وجدنا أهل الفتنة البغاة لمَّا حاصروا دار عثمان ابن عفان رضي الله عنه دافع عنه علي رضي الله عنه وطرد الناس عنه، وأنفذ إليه ولديه الحسن والحسين وابن أخيه عبد اللَّه بن جعفر[1] لولا أن عثمان رضي الله عنه عزم على الناس أن يدعوا أسلحتهم ويلزموا بيوتهم . وهذا يدل على بطلان ما تزعمه الشيعة من التباغض والعداوة بينهما .

(١٠٠) لقد كان عمر رضي الله عنه باتفاق السنة والشيعة يشاور عليًّا رضي الله عنه في أمور كثيرة[2]، ولو كان ظالمًا - كما تدعون - لما شاور

(١) انظر : شرح نهج البلاغة لا بن أبي الحديد (ج١٠ ص٥٨١) طبعة إيران، وتاريخ المسعودي الشيعي (ج٢ ص ٣٤٤) بيروت .
(٢) انظر : نهج البلاغة، (ص ٣٢٥، ٣٤٠)، تحقيق صبحي صالح .

أهل الحق؛ لأن الظالم لا يطلب الحق!

(١٠١) ثبت بالاتفاق أن سلمان الفارسي رضي الله عنه قد تأمر على المدائن زمن خلافة عمر[١]، وأن عمار بن ياسر قد تأمر على الكوفة[٢]، وهما ممن يدعي الشيعة أنهما كانا مناصرين لعلي رضي الله عنه ومن شيعته. فلو كان عمر عندهم مرتدًا أو ظالمًا باغيًا على علي لما قبلا بذلك، إذ كيف يعينان الظلمة والمرتدين؟! والله يقول: ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ﴾ [هود: ١١٣].

(١٠٢) يزعم الشيعة أن أئمتهم معصومون، وأن مهديهم موجود، يتصل به بعض علماء مذهبهم، قيل إنهم ثلاثون رجلًا، فكيف بعد هذا الزعم يسوغ الاختلاف والخلاف في مذهبهم، الذي لا يكاد يوجد له نظيرٌ في جميع الفرق والطوائف، حتى إنَّه يكاد أن يكون لكل مجتهدٍ أو مرجعٍ من علمائهم مذهب خاص به؟! مع أنَّهم يدعون وجوب وجود إمام تقوم به الحجة على الناس، وهو المهدي المنتظر، فما بالهم أكثر أهل الأرض اختلافًا مع وجود إمامهم وقائمهم واتصالهم به؟!، ثم تقولون إن المجلسي ذكر حديث أن الإمام الغائب لا يُرى ومن ادعى أنه

(١) «سير أعلام النبلاء»، للذهبي (١/ ٥٤٧).
(٢) السابق (١/ ٤٢٢).

قد رأى الإمام المهدي فقد كذب ثم نقرأ أن علماءكم قد رأوا الإمام المهدي مرات كثيرة.

(١٠٣) يقال للشيعة: أنتم تقولون بأنَّه لا يصح خلو الزمان من قائم لله بالحجَّة وهو الإمام، فإذا كانت التقية - عندكم - تسعة أعشار الدين، وهي له سائغة، بل مندوبة، بل منقبة وفضيلة، إذ إنه أتقى الناس، فكيف تتمُّ الحجة به على الخلق؟!

(١٠٤) يزعم الشيعة أن معرفة الأئمة شرط لصحة الإيمان، فما قولهم فيمن مات قبل اكتمال الأئمة الإثني عشر؟! وما الجواب إذا كان الميت إمامًا؟

وبعض أئمتكم لم يكن يعرف من هو الإمام بعده! فكيف جعلتم ذلك شرطًا للإيمان؟!

(١٠٥) يروي صاحب «نهج البلاغة» أن عليًا لما بلغه ادعاء الأنصار أن الإمامة فيهم قال: «فهلا احتججتم عليهم بأن رسول اللَّه ﷺ وصى بأن يحسن إلى محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم؟ قالوا: وما في هذا من الحجة عليهم؟ قال: لو كانت الإمامة فيهم لم تكن الوصية بهم»[1]. فيقال للشيعة: وأيضًا فقد أوصى ﷺ بأهل البيت في قوله: «أذكركم اللَّه في أهل بيتي» فلو

(١) نهج البلاغة، (ص ٩٧).

h02

كانت الإمامة حقًّا خاصًّا لهم دون غيرهم لم تكن الوصية بهم؟!

١٠٦ لو قيل لك بأن رجلًا قياديًّا مؤمنًا صالحًا تقيًّا يتولى أناسًا بعضهم مؤمن وبعضهم منافق، وأنه لفضل اللَّه عليه يعرف أهل النفاق بلحن قولهم، ومع هذا قام هذا الرجل بتجنب أهل الصلاح، ثم اختار أهل النفاق وأعطاهم المناصب القيادية وسودهم على الناس في حياته، بل تقرب إليهم وصاهر بعضهم ومات وهو راض عنهم. فما أنت قائل في هذا الرجل؟!

هذا ما يعتقده الشيعة في رسول اللَّه ﷺ!

١٠٧ روى عالم الشيعة الحر العاملي عن أبي جعفر في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾ [الممتحنة: ١٠] قال: «من كانت عنده امرأة كافرة يعني على غير ملة الإسلام، وهو على ملة الإسلام، فليعرض عليها الإسلام، فإن قبلت فهي امرأته وإلا فهي بريئة منه، فنهى اللَّه أن يستمسك بعصمتها»[1].

فأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها لو كانت كما يقول الشيعة كافرة مرتدة - والعياذ باللَّه - لكان الواجب تطليقها بكتاب اللَّه. إلا إذا كان رسول اللَّه ﷺ لم يعلم نفاقها وردتها، وعلم الشيعة ذلك!

(١) وسائل الشيعة (٢٠/ ٥٤٢).

١٠٨ ذهبت فرقة «الخطابية» من الشيعة إلى أن الإمام بعد جعفر الصادق هو ابنه إسماعيل، فرد عليهم علماء الشيعة بأن «إسماعيل مات قبل أبي عبد اللَّه عليه السلام، والميت لا يكون خليفة الحي..»[1] الخ.

فيقال للشيعة: أنتم تحتجون على ولاية علي بقوله ﷺ: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى» ومعلوم أن هارون توفي قبل موسى عليه السلام، والميت لا يكون خليفة للحي باعترافكم!

١٠٩ يحتج الشيعة على ثبوت الإمامة لأئمتهم الاثني عشر بحديث: «لا يزال الأمر عزيزًا إلى اثني عشر خليفة كلهم من قريش» وفي رواية «يكون اثنا عشر أميرًا» وفي رواية «لا يزال أمر الناس ماضيًا ما وليهم اثنا عشر رجلا»[2].

فيقال: الحديث برواياته صريح في أن هؤلاء الاثني عشر يكونون «خلفاء» و«أمراء» على الناس، ومعلوم أن أئمة الشيعة لم يتول منهم الخلافة والإمارة سوى علي وابنه الحسن. فالحديث في وادٍ والشيعة في وادٍ آخر! ولم تُسمِّ الروايات هؤلاء الخلفاء ولا واحدًا منهم...!

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة، (ص١٠٥).
(٢) أخرجه البخاري ومسلم.

(١١٠) يدعي الشيعة - كما هو معلوم - أن الصحابة ارتدوا إلا بضعة نفر بعد وفاة الرسول ﷺ. فيقال لهم: المرتد إنما يرتد لشبهة أو شهوة.

ومعلوم أن الشبهات في أوائل الإسلام كانت أقوى، فمن كان إيمانهم مثل الجبال في حال ضعف الإسلام، كيف يكون إيمانهم بعد ظهور راياته وانتشار أعلامه؟!

وأما الشهوات: فمن خرجوا من ديارهم وأموالهم، وتركوا ما كانوا عليه من عز وشرف حبًا لله ولرسوله، طوعًا غير إكراه، كيف يظن بهم أنهم ارتدوا لأجل الشهوات التي تركوها؟! علمًا بأن الارتداد المنسوب إليهم هو في أهم أركان الإيمان عند الشيعة؛ وهو الإمامة.

(١١١) يعتقد الشيعة عدم عدالة الصحابة ﷺ. ولكننا نجد في كتب الشيعة روايات تدل على هذه العدالة بلا ريب! فمن ذلك ما رووه عن النبي ﷺ أنه خطب في حجة الوداع قائلًا: «نضّر اللَّه عبدًا سمع مقالتي فوعاها، ثم بلغها إلى من لم يسمعها..»[1]. فإذا لم يكن الصحابة عدولًا فكيف يأتمن رسول اللَّه ﷺ أحدًا منهم على تبليغ كلامه إلى من لم يسمعه؟!

(١) الخصال، (ص ١٤٩. ١٥٠)، حديث رقم (١٨٢).

١١٢ قيل لأحد الشيعة: ألم يدعنا رسول اللَّه ﷺ إلى اختيار الزوجة الصالحة، وإلى مصاهرة الكرام من الناس؟

قال: نعم؛ بلا شك.

قيل له: هل ترتضي لنفسك أن تصاهر ابن زنا؟!

قال: معاذ الله!

قيل له: ها أنتم تدعون - كذبًا - أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان ابن زانية اسمها (صهاك)[1]! ويدعي عالمكم نعمة اللَّه الجزائري بكل وقاحة أن عمر كان لا يهدأ إلا بماء الرجال - والعياذ باللَّه -[2]، وتدعون أن ابنته حفصة كانت منافقة خبيثة كأبيها، بل كافرة!

أترى رسول اللَّه يصاهر أبناء الزنا؟!

أو يرتضي لنفسه امرأة فاسدة منافقة؟!

واللَّه إنكم لتفترون على رسول اللَّه وعلى الصحابة وترتضون لهم ما لا ترتضونه لأنفسكم.

١١٣ إذا كان أهل النفاق والردة في الصحابة بهذه الكثرة والعدة التي يدعيها الشيعة، فكيف انتشر الإسلام؟! وكيف

(١) الكشكول للبحراني (٣/ ٢١٢)، وكتاب «لقد شيعني الحسين» (ص ١٧٧).
(٢) الأنوار النعمانية (١/ ٦٣).

h02

سقطت فارس والروم وفتح بيت المقدس؟!

(١١٤) **يقول عالم الشيعة محمد كاشف آل الغطاء عن علي** ﷺ: «وحين رأى أن الخليفتين قبله - أي أبا بكر وعمر - بذلا أقصى الجهد في نشر كلمة التوحيد، وتجهيز الجيوش، وتوسيع الفتوح، ولم يستأثرا ولم يستبدا، بايع وسالم»[١].

إذًا فهما: نشرا كلمة التوحيد، وجهزا الجيوش في سبيل اللَّه، وفتحا الفتوح - باعتراف أحد كبار علماء الشيعة -، إذًا فلماذا اتهامهما بأنهما رأسا الكفر والنفاق والردة؟! ما هذا التناقض؟!

(١١٥) يستدل الشيعة على ردة الصحابة بعد وفاة النبي ﷺ بحديث: «يرد علي رجال أعرفهم ويعرفونني، فيذادون عن الحوض، فأقول: أصحابي، أصحابي!، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك»[٢].

فيقال للشيعة: الحديث عام لم يسمِّ أحدًا دون أحد، ولا يستثني عمار بن ياسر ولا المقداد بن الأسود ولا أبا ذر ولا سلمان الفارسي ممن لم يرتدوا في نظر الشيعة! بل

(١) أصل الشيعة وأصولها، (ص ٤٩).
(٢) رواه البخاري.

لا يستثني علي بن أبي طالب نفسه! فلماذا خصصتموه ببعضٍ دون بعض؟! إن كل من في قلبه غل على أحد من الصحابة يستطيع أن يدعي بأن هذا الحديث يخبر عنه!

١١٦ يقول مالك بن الأشتر أحد كبار أصحاب علي ﷺ، وهو ممن تعظمهم الشيعة: «أيها الناس، إن اللَّه تبارك وتعالى بعث فيكم رسوله محمدًا ﷺ بشيرًا ونذيرًا، وأنزل عليه الكتاب فيه الحلال والحرام والفرائض والسنن، ثم قبضه إليه وقد أدى ما كان عليه، ثم استخلف على الناس أبا بكر فسار بسيرته واستن بسنته، واستخلف أبو بكر عمر فاستن بمثل تلك السنَّة»[١] فهو يثني على أبي بكر وعمر بما هما أهل له، ومع هذا يتعامى الشيعة عن هذا الثناء ولا يذكرونه في مجالسهم وحسينياتهم التي لا تخلو من الطعن في الشيخين! هداهم اللَّه. فلماذا؟!

١١٧ يقول ابن حزم عن علي ﷺ - ملزمًا الشيعة - بأنه «بايع أبا بكر بعد ستة شهور تأخر فيها عن بيعته (وهذا) لا يخلو ضرره من أحد وجهين: إما أن يكون مصيبًا في تأخره، فقد أخطأ إذ بايع. أو يكون مصيبًا في بيعته، فقد أخطأ إذ تأخر عنها»[٢]!

(١) مالك بن الأشتر - خطبة وآراؤه، (ص٨٩)، و«الفتوح» لابن أعثم، (١/ ٣٩٦).
(٢) الفِصَل في الملل والأهواء والنِّحَل، (٤/ ٢٣٥).

١١٨ إذا قيل للشيعة: لماذا سكت علي ﷺ عن المنازعة في أمر الخلافة بعد وفاة النبي ﷺ - وهو كما يدعون منصوص عليه -، قالوا: لأن النبي ﷺ أوصاه أن لا يوقع بعده فتنة ولا يسل سيفًا! فيقال لهم: فلماذا سلّ السيف إذًا على أهل الجمل وصفين؟! وقد مات في تلك المعارك ألوف من المسلمين؟! ومن الأحق بالسيف: أول ظالم أو رابع ظالم أو عاشر ظالم... إلخ..؟!

١١٩ لا يذكر الشيعة فرقًا كبيرًا بين الأنبياء والأئمة، حتى قال شيخهم المجلسي عن الأئمة: «ولا نعرف جهة لعدم اتصافهم بالنبوة إلا رعاية خاتم الأنبياء. ولا يصل إلى عقولنا فرق بين النبوة والإمامة»[(١)].

والسؤال: ما أهمية عقيدة ختم النبوة إذًا؟! إذا كانت الوظائف والخصائص التي اختص بها الأنبياء دون الناس من عصمة وتبليغ عن الله ومعجزات وغيرها لم تتوقف بوفاة خاتم الأنبياء محمد ﷺ، بل امتدت من بعده متمثلة باثني عشر رجلًا؟!

---

(١) بحار الأنوار، (٢٦/ ٢٨).

١٢٠ يزعم الشيعة أن وجوب نصب الأئمة يرجع لقاعدة «اللطف»[١]. والعجيب أن إمامهم الثاني عشر اختفى وهو صبي ولم يخرج إلى اليوم! فأي «لطف» لحقَ المسلمين من جراء نصبه إمامًا؟!

١٢١ يدعي الشيعة أن أئمتهم معصومون[٢]، وقد ورد بالاتفاق ما يناقض هذا، فخذ على سبيل المثال:

أ - كان الحسن بن علي يخالف أباه عليًا في خروجه لمحاربة المطالبين بدم عثمان ﷺ. فلا شك أن أحدهما مصيب والآخر مخطئ. وكلاهما إمامان معصومان عند الشيعة!

ب - خالف الحسين بن علي أخاه الحسن في قضية الصلح مع معاوية ﷺ. ولا شك أن أحدهما مصيب والآخر مخطئ. وكلاهما إمامان معصومان عند الشيعة!

---

(١) أي أن الإمامة - عندهم - كالنبوة، لطف من اللّه، فلا بد أن يكون في كل عصر إمام هادٍ يخلف النبي، من وظائفه هداية البشر وإرشادهم وتدبير شؤونهم ومصالحهم.. الخ. انظر: «الإمامة والنص» للأستاذ فيصل نور، (ص٢٩٠).

(٢) والعصمة عندهم تعني أن «الإمام معصوم من الذنوب صغيرها وكبيرها، لا يزل عن الفتيا ولا يخطئ في الجواب، ولا يسهو ولا ينسى ولا يلهو بشيء من أمر الدنيا» كما في ميزان الحكمة (١/ ١٧٤). وانظر: «عقائد الإمامية» (ص ٥١)، و«بحار الأنوار» (٢٥/ ٣٥٠-٣٥١).

ج - بل روت بعض كتب الشيعة عن علي قوله: «لا تكفوا عن مقالة بحق، أو مشورة بعدل، فإني لست آمن أن أخطئ»[1].

١٢٢ شنع الشيعة في هذا الزمان على علماء أهل السنة في بلاد الحرمين لفتواهم بجواز الاستعانة بالكفار «للضرورة» في مواجهة البعثيين المرتدين. ثم وجدنا شيخهم الشهير ابن المطهر الحلي ينقل في كتابه «منتهى الطلب في تحقيق المذهب»[2] إجماع الشيعة - ما عدا شيخهم الطوسي - على جواز الاستعانة «بأهل الذمة على حرب أهل البغي»!! فما هذا التناقض؟!

١٢٣ **من قواعد الشيعة**: أن الإمامة تثبت لمن ادعاها من أهل البيت وأظهر خوارق العادة الدالة على صدقه، ثم لم يثبتوا إمامة زيد بن علي مع أنه ادعاها، وبالمقابل أثبتوا الإمامة لمهديهم الغائب الذي لم يدعها ولا أظهر ذلك لغيبته صغيرًا - كما يعتقدون -.

١٢٤ لما نزل قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا﴾ [النساء:٥٨] دعا ﷺ بني شيبة وأعطاهم مفتاح الكعبة

(١) «الكافي» (٨/ ٢٥٦)، «بحار الأنوار» (٢٧/ ٢٥٣).
(٢) (٢/ ٩٨٥).

وقال: «خذوها يا بني طلحة خالدة مخلدة فيكم إلى يوم القيامة، لا ينزعها منكم إلا ظالم»[١] يقول هذا ﷺ في شأن أمر لا يخص إلا سدنة الكعبة.

فلماذا لم يقل مثله في أمر خلافة علي، وهو أمرٌ يهم جميع المسلمين ويتوقف عليه مصالح كثيرة؟!

١٢٥ اختلق الشيعة حديثًا يقول: «لعن اللَّه من تخلف عن جيش أسامة»[٢] يهدفون من ورائه إلى لعن عمر رضي الله عنه! وفاتهم أنه يلزمهم أمران:

أ - أن يكون علي لم يتخلف، وهذا اعتراف منه بإمامة أبي بكر؛ لأنه رضي أن يكون مأمورًا لأمير نَصّبه أبو بكر!

ب - أو يقولوا بأنه تخلف عن الجيش، فيلحقه ما كذبوه!

١٢٦ يزعم الشيعة أن عليًّا رضي الله عنه عنده نسخة من القرآن مرتبة حسب ترتيب النزول! فيقال: قد تولى علي رضي الله عنه الخلافة بعد عثمان رضي الله عنه فلماذا لم يخرج هذا المصحف الكامل السليم؟! حيث أن مصاحفنا اليوم هي من مرويات علي رضي الله عنه

(١) رواه الطبراني في الكبير وفي الأوسط (مجمع الزوائد ٣/ ٢٨٥).
(٢) انظر: «المهذب» لابن البراج (١/ ١٣)، «الإيضاح» لابن شاذان (ص٤٥٤)، «وصول الأخيار» للعاملي (ص٦٨).

وليست مرتبة حسب النزول .

١٢٧ يدعي الشيعة محبة آل البيت وعترة النبي ﷺ، ولكننا نجد عندهم ما يناقض هذه المحبة؛ حيث أنكروا نسب بعض العترة؛ كرقية وأم كلثوم ابنتي رسول اللَّه ﷺ!، وأخرجوا العباس عم رسول اللَّه ﷺ وجميع أولاده، والزبير ابن صفية عمة رسول اللَّه ﷺ. وهم لايوالون كثيرًا من أولاد فاطمة ﵂ ؛ كزيد بن علي، وابنه يحيى، وإبراهيم وجعفر ابنا موسى الكاظم، ويسبون جعفر بن علي أخي إمامهم الحسن العسكري. ويعتقدون أن الحسن بن الحسن «المثنى»، وابنه عبد اللَّه «المحض»، وابنه محمد «النفس الزكية» ارتدوا! وهكذا اعتقدوا في إبراهيم بن عبد اللَّه، وزكريا بن محمد الباقر، ومحمد بن عبد اللَّه بن الحسين بن الحسن، ومحمد بن القاسم بن الحسين، ويحيى بن عمر.. الخ. فأين ادعاء محبة آل البيت؟! ويشهد لذلك مقولة أحدهم: «إن سائر بني الحسن بن علي كانت لهم أفعال شنيعة ولا تحمل على التقية»[(١)]! بل أعظم من هذا وأدهى:

(١) تنقيح المقال (٣/ ١٤٢).

١٢٨ أن الشيعة يكفرون جميع أهل البيت في القرن الأول!! حيث جاء في أخبارهم ومصادرهم المعتمدة: أن الناس بعد رسول اللَّه ﷺ ارتدوا إلا ثلاثة (سلمان وأبو ذر والمقداد، وبعضهم يوصلهم إلى ٧، وليس فيهم واحد من أهل البيت)[١]. فقد حكموا على الجميع بالكفر والردة - والعياذ باللَّه -.

١٢٩ لقد قام الحسن رضي الله عنه - رغم كثرة أنصاره - بالتنازل عن الخلافة لمعاوية رضي الله عنه، بينما قام أخوه الحسين رضي الله عنه - مع قلة أنصاره - بمنازعة يزيد بن معاوية والخروج عليه. وكلاهما - أي الحسن والحسين - إمام معصوم عند الشيعة!، فإن كان فعل الحسن حقًّا وصوابًا بالتنازل مع وجود الأنصار، ففعل الحسين باطل بالخروج دون أنصار. والعكس صحيح ! بل إنهم صرَّحوا بتكفير بعض أعيان أهل البيت! كالعباس عم الرسول ﷺ الذي ادعوا أنه نزل فيه قوله تعالى: ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعۡمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ أَعۡمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلٗا﴾ [الإسراء: ٧٢]![٢]، وكابنه ابن عباس

(١) انظر: كتاب سليم بن قيس العامري، (ص٩٢). وكتاب الروضة من الكافي (٨/ ٢٤٥). و«حياة القلوب» للمجلسي - فارسي - (٢/ ٦٤٠).
(٢) «رجال الكشي»، (ص ٥٣).

حبر الأمة وترجمان القرآن، فقد جاء في الكافي ما يتضمن تكفيره وأنه جاهل سخيف العقل![١] وفي رجال الكشي: «اللهم العن ابني فلان وأعم أبصارهما، كما عميت قلوبهما..»![٢] وعلق على هذا شيخهم حسن المصطفوي فقال: «هما عبد اللَّه ابن عباس وعبيد اللَّه بن عباس»[٣].

بل بنات النبي ﷺ - غير فاطمة - شملهن حقد الشيعة، بل نفى بعضهم أن يكن بنات للنبي ﷺ![٤]

فأين محبة أهل البيت المزعومة؟!

١٣٠ لقد شارك علي رضي الله عنه زمن خلافة أبي بكر رضي الله عنه في حرب المرتدين، وأخذ جارية من سبي (بني حنيفة)، أنجبت له فيما بعد ولده المسمى (محمد بن الحنفية). ويلزم من هذا أن عليًّا لا يرى بطلان خلافة أبي بكر؛ وإلا فما بني على باطل فهو باطل.

(١) أصول الكافي، (١/ ٢٤٧).

(٢) رجال الكشي، (ص ٥٣)، «معجم رجال الحديث» للخوئي، (١٢/ ٨١).

(٣) المرجع السابق، للكشي.

(٤) كشف الغطاء، لجعفر النجفي، (ص ٥)، ودائرة المعارف الشيعية لمحسن الأمين، (١/ ٢٧).

(١٣١) تتضارب الأقوال المنقولة عن جعفر الصادق في مسائل عديدة؛ فلا تكاد تجد مسألة فقهيه - مثلًا - إلا وله فيها قولان أو أكثر متناقضة. فمثلًا: البئر التي وقعت فيها نجاسة، قال مرة: هي بحر لا ينجسه شيء، وقال مرة: إنها تنزح كلها، وقال مرة: ينزح منها ٧ دلاء أو ٦. ولما سئل أحد علماء الشيعة عن كيفية المخرج في مثل هذا التناقض والتضارب قال: يجتهد المجتهد بين هذه الأقوال ويرجح واحدًا أما الأقوال الأخرى فيحملها على أنها «تقية»! فقيل له: ولو اجتهد مجتهد آخر ورجح قولًا غير الذي رجحه المجتهد الأول فماذا يقول في الأقوال الأخرى؟ قال: نفس الشيء يقول بأنها تقية! فقيل له: إذًا ضاع مذهب جعفر الصادق!! لأنه ما من مسألة تنسب له إلا ويحتمل أن تكون تقية؛ إذ لا علاقة تميز بين ما هو للتقية وما هو لغيره!

(١٣٢) الكتب المعتمدة عند الشيعة في الحديث هي: «الوسائل» للحر العاملي المتوفى سنة ١١٠٤هـ و«البحار» للمجلسي المتوفى سنة ١١١١هـ و«مستدرك الوسائل» للطبرسي المتوفى سنة ١٣٢٠هـ، فجميعها متأخرة! فإن كانوا قد جمعوا تلك الأحاديث عن طريق السند والرواية فكيف يثق عاقل برواية

لم تسجل طيلة أحد عشر قرنًا أو ثلاثة عشر قرنًا؟!

١٣٣ هناك مجموعة كبيرة من الروايات والأحاديث التي في كتب الشيعة عن آل البيت توافق ما عند أهل السنة؛ سواء في العقيدة وإنكار البدع أو غير ذلك، ولكن الشيعة يصرفونها عن ظاهرها لأنها لا توافق أهواءهم بدعوى أنها من التقية!

١٣٤ ينقل صاحب كتاب «نهج البلاغة» – وهو من الكتب المعتمدة عند الشيعة – مدح علي رضي الله عنه لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما؛ كقوله عن أبي بكر «ذهب نقي الثوب قليل العيب، أصاب خيرها وسبق شرها، أدى إلى اللَّه طاعته، واتقاه بحقه»[1]. فيحتار الشيعة بمثل هذا المدح الذي يخالف عقيدتهم في الطعن بالصحابة؛ فيحملونه على «التقية»!! وأن عليًّا إنما قال مثل هذا من أجل استصلاح من يعتقد صحة خلافة الشيخين واستجلاب قلوبهم، أي أنه أراد خداع الصحابة! فيلزمهم أن عليًّا كان منافقًا جبانًا يظهر ما لا يبطن، وهذا يخالف ما يروونه عنه من الشجاعة وقول الحق.. الخ.

(١) نهج البلاغة، (ص ٣٥٠)، تحقيق: صبحي الصالح.

١٣٥ يدعي الشيعة عصمة أئمتهم - كما هو معلوم -، وهذا أحرجهم كثيرًا أمام الروايات العديدة التي فيها أن الأئمة كغيرهم من البشر يجوز عليهم صدور السهو والخطأ . . ، حتى أقر عالم الشيعة المجلسي بأن: «المسألة في غاية الإشكال؛ لدلالة كثير من الأخبار والآيات على صدور السهو عنهم . . »[1].

١٣٦ لقد مات إمام الشيعة الحادي عشر: الحسن العسكري ولم يخلف ولدًا، ولكي لا تسقط دعائم المذهب الإمامي زعم رجل اسمه «عثمان بن سعيد» أن للعسكري ولدًا اختفى وعمره أربع سنوات، وأنه وكيله.

فعجبًا للشيعة! تزعم أنها لا تقبل إلا قول المعصوم، وها هي تقبل في أهم عقائدها دعوى رجل واحد غير معصوم!!

١٣٧ يهاجم الشيعة مروان بن الحكم ويعلقون به كل شنيعة، ثم يتناقضون فيروون في كتبهم: أن الحسن والحسين رضي الله عنهما كانا يصليان خلفه![2].

والعجيب أن معاوية بن مروان هذا قد تزوج رملة ابنة علي

(١) بحار الأنوار، (٢٥/ ٣٥١).
(٢) بحار الأنوار، (١٠/ ١٣٩). النوادر للراوندي (ص١٦٣).

رضي الله عنه!! كما ذكر ذلك النسابون[١]. وكذلك زينب بنت الحسن «المثنى» كانت متزوجة من حفيد مروان: الوليد بن عبد الملك[٢]. وكذلك تزوج الوليد: نفيسة بنت زيد بن الحسن ابن علي[٣].

١٣٨ يدعي الشيعة - في قصصهم الكثيرة عن مهديهم الغائب - أنه لما ولد «نزلت عليه طيور من السماء تمسح أجنحتها على رأسه ووجهه وسائر جسده ثم تطير! فلما قيل لأبيه ضحك وقال: تلك ملائكة السماء نزلت للتبرك بهذا المولود، وهي أنصاره إذا خرج»[٤]! والسؤال: مادامت الملائكة أنصاره؛ فلماذا الخوف والدخول في السرداب؟!

١٣٩ وضع الشيعة عدة شروط للإمام: منها أن يكون أكبر أبناء أبيه، وأن لا يغسله إلا الإمام، وأن درع الرسول ﷺ يستوي عليه، وأن يكون أعلم الناس، وأن لا تصيبه جنابة ولا يحتلم،

(١) نسب قريش لمصعب الزبيري، (ص ٤٥). وجمهرة أنساب العرب لابن حزم، (ص ٨٧).
(٢) نسب قريش، (ص ٥٢)، وجمهرة أنساب العرب، (ص ١٠٨).
(٣) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، لابن عنبة الشيعي، (ص ١١١)، وطبقات ابن سعد، (٥/ ٣٤).
(٤) روضة الواعظين، (ص ٢٦٠).

وأنه يعلم الغيب! الخ

ولكنهم وقعوا في حرج - فيما بعد - بهذه الشروط!! لأننا وجدنا أن بعض الأئمة لم يكن أكبر إخوته؛ كموسى الكاظم والحسن العسكري، وبعضهم لم يغسله إمام، كعلي الرضا الذي لم يغسله ابنه محمد الجواد حيث لم يكن يتجاوز الثامنة من عمره آنذاك، وكذلك موسى الكاظم لم يغسله ابنه علي الرضا لغيابه عنه آنذاك، بل الحسين بن علي لم يغسله ابنه علي زين العابدين لملازمته الفراش ولحيلولة عساكر ابن زياد دون ذلك.

وبعضهم لا يستوي عليه درع رسول اللَّه ﷺ؛ مثل محمد الجواد الذي لم يتجاوز الثامنة عند وفاة أبيه، وكذلك ابنه علي بن محمد مات عنه وهو صغير.

وبعضهم لم يكن أعلم الناس؛ كمن كان صبيًّا، وبعضهم جاء النص - في أخبار الشيعة - بأنه يحتلم وتصيبه الجنابة؛ كعلي وابنيه الحسن والحسين ﷺ، حيث رووا أن الرسول ﷺ قال: «لا يحل لأحد أن يجنب في هذا المسجد إلا أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين»[1].

وأما علم الغيب فهذا كذبة ردها اللَّه تعالى في كتابه.

(١) عيون أخبار الرضا، (٢/ ٦٠).

١٤٠ يدعي الشيعة أن الإمام يجب أن يكون «منصوصًا» عليه. ولو كان الأمر كذلك ما وجدنا كثرة الاختلافات بين فرقهم في أمر الإمامة، فكل فرقة تدعي «النص» في إمامها! فما الذي يجعل هذه الفرقة أولى من تلك؟! فالكيسانية مثلًا تدعي أن الإمام بعد علي رضي الله عنه هو ابنه «محمد بن الحنفية»، وهكذا.

١٤١ يفتري بعض الشيعة على عائشة رضي الله عنها ويتهمونها بما اتهمها به أهل الإفك - والعياذ بالله - كما سبق - ، فيقال لهم: إذا كان الأمر كما تفترون؛ فلماذا لم يُقم رسول الله ﷺ عليها الحد وهو القائل «والله لو سرقت فاطمة بنت محمد لقطعت يدها»[1]؟! ولماذا لم يقم علي عليها الحد، وهو الذي لا يخاف في الله لومة لائم؟! ولماذا لم يقم عليها الحد الحسن لما تولى؟!

١٤٢- يعتقد الشيعة أن العلم مخزون عند أئمتهم، وأنهم ورثوا كتبًا وعلمًا لم يرثه غيرهم؛ فعندهم: «صحيفة الجامعة» و«كتاب علي» و« العبيطة» و«ديوان الشيعة» و«الجفر»، وهذه الصحف الوهمية فيها كل ما يحتاجه الناس. فما هي الفائدة الحقيقية لهذه الكتب المختفية منذ غيبة المهدي ؟!

(١) رواه البخاري.

- **ويقال أيضًا**: أين هذه «المصادر» اليوم؟ وماذا ينتظر «منتظرهم» حتى يخرج بها إلى الناس؟ وهل الناس بحاجة إليها في دينهم؟ فإن كانوا بحاجة؛ فلماذا تبقى الأمة منذ اختفاء الإمام المزعوم منذ أكثر من **١١** قرنًا بعيدة عن مصدر هدايتها؟ وما ذنب كل هذه الأجيال لتحرم من هذه الكنوز؟ وإن لم تكن الأمة في حاجة إليها؛ فلماذا كل هذه الدعاوى؟ ولماذا يُصْرَف الشيعة عن مصدر هدايتهم الحقيقي، وهو كتاب اللَّه وسنة رسوله ﷺ؟!

١٤٣ يذكر الشيعة في كتبهم أن مسير الحسين إلى أهل الكوفة ثم خذلانهم له وقتله كان سببًا في ردة الناس إلا ثلاثة. إذًا لو كان يعلم المستقبل - كما يزعمون - لما سار إليهم.

١٤٤ تدعي الشيعة أن سبب اختفاء إمامهم الثاني عشر هو خوف القتل. فيقال: ولماذا لم يُقتل من قبله من الأئمة؟! وهم يعيشون في دولة الخلافة، وهم كبار، فكيف يُقتل وهو طفل صغير؟!

١٤٥ يدعي الشيعة أنهم يعتمدون في الأحاديث «على ما صح من طريق أهل البيت»(١). وهذا فيه تمويه وخداع؛ لأنهم

(١) أصل الشيعة وأصولها؛ لمحمد حسين آل كاشف الغطا، (ص ٨٣).

يعدون الواحد من أئمتهم الاثني عشر كالرسول ﷺ لا ينطق عن الهوى، وقوله كقول اللّه ورسوله، ولذلك يندر وجود أقوال الرسول في مدوناتهم؛ لأنهم اكتفوا بما جاء عن أئمتهم. أيضًا: ليس بصحيح أنهم يعتمدون على ما جاء عن طريق أهل البيت (كلهم)؛ إنما عن طريق أئمتهم فقط، فهم لا يعتدون بذرية «الحسن» مثلًا.

١٤٦ ويقال أيضًا: أنتم تعتدون بما جاء عن طريق «أئمتكم من أهل البيت» كما تزعمون، ومعلوم أنه لم يدرك أحدهم الرسول ﷺ وهو مميز سوى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فهل سيتمكن من نقل كل سنة الرسول ﷺ للأجيال من بعده؟! كيف ذلك: وقد كان رسول اللّه ﷺ يستخلفه في بعض الأحيان أو يبعثه - باعترافكم -؟! فهو لم يكن مرافقًا للرسول ﷺ طوال وقته.

أيضًا: كيف سيستطيع علي رضي الله عنه نقل أحوال رسول اللّه ﷺ في بيته، التي اختص بنقلها أزواجه؟!

إذًا فعلي لوحده لن يستطيع نقل جميع سنة رسول اللّه ﷺ إليكم!

١٤٧ يقال - أيضًا -: لقد وجدنا أن جل بلاد الإسلام بلغهم العلم عن رسول اللَّه ﷺ من غير طريق علي رضي الله عنه، وعامة من بلغ عنه ﷺ من غير أهل بيته! فقد بعث رسول اللَّه ﷺ أسعد ابن زرارة إلى المدينة يدعو الناس إلى الإسلام، ويعلم الأنصار القرآن، ويفقههم في الدين، وبعث العلاء بن الحضرمي إلى البحرين في مثل ذلك، وبعث معاذًا وأبا موسى إلى اليمن، وبعث عتاب بن أسيد إلى مكة. فأين دعوى الشيعة أنه لا يبلغ عنه ﷺ إلا علي أو رجل من أهل بيته؟!

١٤٨ أيضًا: يعترف الشيعة في كتبهم أنهم لم يبلغهم علم الحلال والحرام ومناسك الحج إلا عن طريق أبي جعفر الباقر. وهذا يعني أنه لم يبلغهم عن علي شيء في هذا! تقول كتب الشيعة: «كانت الشيعة قبل أن يكون أبو جعفر وهم لا يعرفون مناسك حجهم وحلالهم وحرامهم، حتى كان أبو جعفر ففتح لهم وبين لهم مناسك حجهم وحلالهم وحرامهم، حتى صار الناس يحتاجون إليه من بعد ما كانوا يحتاجون إلى الناس»(١).
فكيف كان الشيعة يتعبدون اللَّه قبل الباقر؟!

(١) أصول الكافي، (٢/ ٢٠)، تفسير العياشي، (١/ ٢٥٢ - ٢٥٣)، البرهان، (١/ ٣٨٦)، رجال الكشي، (ص٤٢٥).

h02

١٤٩ يتناقض الشيعة فيحكمون لمن زعم أنه رأى مهديهم المنتظر بأنه عدل وصادق. يقول الممقاني شيخهم: «تشرف الرجل برؤية الحجة - عجل اللَّه فرجه وجعلنا من كل مكروه فداه!- بعد غيبته، فنستشهد بذلك على كونه في مرتبة أعلى من مرتبة العدالة ضرورة»[١].

فيقال: ولماذا لا تجرون هذا الحكم على من رأى رسول اللَّه ﷺ؟! وهو أعظمُ وأولى من حجتكم؟!

١٥٠ يتناقض الشيعة فيردون رواية من أنكر إمام من أئمتهم، فردوا روايات الصحابة لأجل هذا، ثم نجدهم لا يفعلون ذلك مع من أنكر بعض أئمتهم من أسلافهم الشيعة! فقد أكد شيخهم الحر العاملي على أن الإمامية عملت بأخبار «الفطحية»[٢] وأخبار «الواقفية»[٣] وأخبار «الناووسية»[٤]، وكل هذه الطوائف الثلاث تنكر بعض أئمة الشيعة الاثني عشرية،

(١) تنقيح المقال، (١/ ٢١١).
(٢) أتباع عبد اللَّه «الأفطح» ابن جعفر الصادق.
(٣) هم الذين وقفوا على موسى بن جعفر فلم يقولوا بإمامة من بعده.
(٤) أتباع رجل يقال له ناووس أو ابن الناووس. يقولون بأن جعفر بن محمد لم يمت، وهو المهدي.

ومع ذلك يعدون جملة من رجالها ثقات[1]. ولا يفعلون هذا مع صحابة رسول اللَّه ﷺ!

(١٥١) يعتقد فريق كبير من علماء الشيعة بأن كتابهم «الكافي» للكليني فيه الصحيح والضعيف والموضوع، ومن المقرر بين الشيعة أن هذا الكتاب قد عرض على مهديهم الغائب – كما يزعمون – فقال بأنه «كافٍ لشيعتنا»[2]، والسؤال: لماذا لم يعترض على ما فيه من الموضوعات؟!

(١٥٢) يقول شيخ الشيعة الهمداني في مصباح الفقيه: «إن المدار على حجية الإجماع على ما استقر عليه رأي المتأخرين ليس على اتفاق الكل، بل ولا على اتفاقهم في عصر واحد، بل على استكشاف رأي المعصوم بطريق الحدس..»[3] فهم يعرفون رأي غائبهم المؤيد للإجماع بالحدس المُعرّض للخطأ، بينما الإجماع الثابت بالحس يتركونه! فانظر لهذا التناقض!

(١) انظر على سبيل المثال: رجال الكشي، (الصفحات: ٥٦٣، ٥٦٥، ٥٧٠، ٦١٢، ٦١٦، ٥٩٧، ٦١٥).

(٢) مقدمة الكافي، لحسين علي، (ص٢٥)، روضات الجنات للخوانساري، (٦/ ١٠٩)، الشيعة لمحمد صادق الصدر، (ص ١٢٢).

(٣) مصباح الفقيه، (ص ٤٣٦)، الاجتهاد والتقليد، (ص ١٧).

١٥٣ يعترف الشيعة بأن أحد أبرز علمائهم وهو ابن بابويه القمي صاحب «من لا يحضره الفقيه» أحد الكتب الأربعة التي عليها العمل عندهم، يعترفون بأنه «يدعي الإجماع في مسألة ويدعي إجماعًا آخر على خلافها»(١) حتى قال أحد علمائهم: «ومن هذه طريقته في دعوى الإجماع كيف يتم الاعتماد عليه والوثوق بنقله»(٢).

١٥٤ **من عجائب الشيعة**: أنه إذا اختلفوا في مسألة وكان أحد القولين يُعرف قائله والآخر لا يُعرف قائله، فالصواب عندهم هو القول الذي لا يُعرف قائله! لأنهم يزعمون أنه قد يكون قول الإمام المعصوم! حتى انتقدهم شيخهم الحر العاملي وتعجب قائلًا: «وقولهم باشتراط دخول مجهول النسب فيهم أعجب وأغرب، وأي دليل عليه؟ وكيف يحصل مع ذلك العلم بكونه هو المعصوم أو الظن به»(٣).

١٥٥ يقول شيخ الشيعة المجلسي: «إن استقبال القبر أمر لازم وإن لم يكن موافقًا للقبلة»(٤) وذلك عند أداء ركعتي

(١) جامع المقال فيما يتعلق بأحوال الحديث والرجال، الطريحي، (ص ١٥).
(٢) المرجع السابق.
(٣) عن: مقتبس الأثر، (٣/ ٦٣).
(٤) بحار الأنوار، (١٠١/ ٣٦٩).

h02

زيارة أضرحتهم!!

والعجيب أن النهي عن اتخاذ القبور مساجد وقبلة قد ورد في كتبهم عن أئمتهم من آل البيت، ولكنهم يحملون ذلك على التقية - كعادتهم في كل ما لا يوافق أهواءهم -!

١٥٦ يردد الشيعة كثيرًا حديث «الغدير» وقوله ﷺ فيه: «أذكركم اللَّه في أهل بيتي» وينسون أنهم أول من خالف هذه الوصية النبوية؛ حيث عادَوْا جمهورًا كبيرًا من أهل البيت!

١٥٧ يقال للشيعة: لو كتم الصحابة مسألة النص على علي رضي الله عنه لكتموا فضائله ومناقبه فلم ينقلوا منها شيئًا، وهذا خلاف الواقع، فعلم أنه لو كان شيء من ذلك لنُقل؛ لأن النص على الخلافة واقعة عظيمة، والوقائع العظيمة يجب اشتهارها جدًا، فلو حصلت هذه الشهرة لعلمها المخالف والموافق.

١٥٨ يروي الشيعة أن الحسن العسكري والد إمامهم المنتظر قد أمر بحجب خبر «المنتظر» إلا عن الثقات، ثم يتناقضون فيزعمون أن من لم يعرف الإمام فإنما يعرف ويعبد غير الله! وإن مات على هذه الحال مات ميتة كفر ونفاق[١]! ثم لماذا

(١) أصول الكافي، (١/ ١٨١-١٨٤).

هذا التعنت من والده ووضع الآصار على الشيعة ؟!

١٥٩ يقال للشيعة الذين يزعمون أن اللَّه قد أمد في عمر «مهديهم المنتظر» مئات السنين، لحاجة الخلق بل والكون كله إليه! : لو كان اللَّه يمد في أجل أحد من بني آدم لحاجة الخلق إليه لمد في أجل رسول اللَّه ﷺ.

١٦٠ لا يقبل الشيعة قول جعفر أخي الحسن العسكري والد «إمامهم الغائب» في أن أخاه الحسن لم يخلف ولدًا؛ لأنه -كما يقولون- غير معصوم[1]، ثم يقبلون دعوى عثمان بن سعيد في إثبات الولد للحسن، وهو غير معصوم - أيضًا -! فما هذا التناقض؟!

١٦١ من عقائد الشيعة المشهورة: عقيدة «الطينة»، - كما سبق في المقدمة -، وملخصها: أن اللَّه ﷻ قد خلق الشيعة من طينة خاصة وخلق السنة من طينة خاصة! وجرى المزج بين الطينتين بوجه معين؛ فما في الشيعي من معاصٍ وجرائم هو من تأثره بطينة السني! وما في السني من صلاح وأمانة هو بسبب تأثره بطينة الشيعي!، فإذا كان يوم القيامة جمعت موبقات

(١) انظر: الغيبة، (ص ١٠٦-١٠٧).

وسيئات الشيعة ووضعت على السنة! وجمعت حسنات السنة وأعطيت للشيعة!

وفات الشيعة أن هذه العقيدة المخترعة تناقض مذهبهم في القضاء والقدر وأفعال العباد؛ لأن مقتضى هذه العقيدة أن يكون العبد مجبورًا على فعله وليس له اختيار؛ إذ أفعاله بمقتضى «الطينة»، مع أن مذهبهم أن العبد يخلق فعله كما هو مذهب المعتزلة!

١٦٢ يذكر علماء الشيعة الاثني عشرية كثيرًا حب الأنصار لعلي بن أبي طالب وأنهم كانوا كثرة في جنده في موقعة صفين. فيقال لهم: إذا كان الأمر كذلك فلماذا لم يسلّموا الخلافة إليه وسلّموها لأبي بكر؟! لن تجد إجابة مقنعة تسلّي بها نفسك.

إن نظرة الأنصار ومن قبلهم المهاجرين أبعد وأصوب منا جميعًا، لقد كانت هذه الفئة المؤمنة تُفرّق بين الخلافة وبين الارتباط العاطفي مع قرابة النبي ﷺ.

ولذا رأينا الكتب الشيعية التي تمتدح هؤلاء الأنصار ووقوفهم جنبًا إلى جنب مع علي في موقعة صفين هي الكتب نفسها التي تنعتهم بالردة والانقلاب على الأعقاب في حادثة السقيفة!

h02

ميزان عجيب يُكال به أصحاب رسول الله: إن كانوا مع علي في أمر من الأمور صاروا خير الناس، وإن كان موقفهم مع من خالف عليًّا أو قُل في غير الاتجاه الذي أراده علي صاروا أهل ردة ومصلحة ونفاق!

فإن قالوا حكمنا عليهم بالردة والانقلاب على أعقابهم لأنهم أنكروا النص على علي بن أبي طالب، قيل لهؤلاء المستنكرين: أو ليس الشيعة الاثني عشرية يذكرون أن حديث الغدير متواتر وأن مئات من الصحابة قد رووه؟ فأين الإنكار؟

عندما أقول بلساني إن رسول اللَّه ﷺ قال لعلي (من كنت مولاه فعلي مولاه) فأين إنكاري للنص؟!

فإن قيل: أنكروا المعنى، قيل لهؤلاء: ومن ذا الذي قال بأن ما ذهبتم إليه في تفسير الحديث هو الحق؟! هل أنتم أفهم وأعقل من صحابة رسول اللَّه الذين عاشوا تلك اللحظات وسمعوا الحديث بآذانهم؟! أم أنكم أفهم بالعربية منهم حتى صرتم تعقلون من الحديث ما لم يعقلوه هم[1]؟!

١٦٣ **أمامنا فريقان**: فريق طعن في كتاب اللَّه مدعيًا وقوع التحريف والتبديل فيه، على رأسه النوري الطبرسي – مؤلف

(١) ثم أبصرت الحقيقة، محمد سالم الخضر، (ص ٢٩١، ٢٩٢).

كتاب المستدرك أحد الأصول الحديثية الثمانية لدى الشيعة الاثني عشرية - والذي ألفّ كتابًا باسم (فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب) يقول فيه عن القرآن وعن وقوع التحريف فيه ما نصه: (ومن الأدلة على تحريفه فصاحته في بعض الفقرات البالغة حد الإعجاز وسخافة بعضها الآخر)[١]!

وسيد عدنان البحراني القائل: (الأخبار التي لا تحصى كثرة وقد تجاوزت حد التواتر ولا في نقلها كثير فائدة بعد شيوع القول بالتحريف والتغيير بين الفريقين، وكونه من المسلمات عند الصحابة والتابعين بل وإجماع الفرقة المحقة وكونه من ضروريات مذهبهم وبه تضافرت أخبارهم)[٢].

ويوسف البحراني القائل: (لا يخفى ما في هذه الأخبار من الدلالة الصريحة والمقالة الفصيحة على ما اخترناه ووضوح ما قلنا، ولو تطرق الطعن إلى هذه الأخبار على كثرتها وانتشارها لأمكن الطعن إلى أخبار الشريعة كلها، كما لا يخفى؛ إذ الأصول واحدة وكذا الطرق والرواة والمشايخ والنقلة، ولعمري إن القول بعدم التغيير والتبديل لا يخرج من حسن الظن بأئمة الجور وأنهم لم يخونوا في الإمامة الكبرى مع ظهور

(١) فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب (ص ٢١١).
(٢) مشارق الشموس الدرية (ص ١٢٦).

خيانتهم في الأمانة الأخرى التي هي أشد ضررًا على الدين)[١].

طعن هذا الفريق بالقرآن بكل وضوح قائلًا بوقوع التحريف فيه!

وفريق آخر (وهم صحابة رسول الله) خطيئته التي لا يغفرها له الشيعة الاثنا عشرية هي أنه سلّم الخلافة لأبي بكر بدلًا من علي!

الفريق الأول الذي طعن في كتاب اللَّه يعتذر له علماء الشيعة الاثني عشرية وغاية ما يقولون فيه كلمة (أخطأوا)، (اجتهدوا وتأولوا ولا نوافقهم على ما ذهبوا إليه)، وليت شعري متى صارت مسألة حفظ كتاب اللَّه أو تحريفه مناطًا للاجتهاد؟! وأي اجتهاد في قول هذا المجرم إن (في القرآن آيات سخيفة)! واللَّه إنها لطامة كبرى.

ولنأخذ مثالًا على نظرة علماء الشيعة الاثني عشرية إلى القائلين بالتحريف:

السيد علي الميلاني - من كبار علماء الشيعة الاثني عشرية اليوم - يقول في كتابه (عدم تحريف القرآن ص **٣٤**) مدافعًا عن (الميرزا نوري الطبرسي): (الميرزا نوري من كبار المحدثين،

(١) الدرر النجفية ليوسف البحراني؛ مؤسسة آل البيت لإحياء التراث (ص٢٩٨).

إننا نحترم الميرزا النوري، الميرزا نوري رجل من كبار علمائنا، ولا نتمكن من الاعتداء عليه بأقل شيء، ولا يجوز، وهذا حرام، إنه محدّث كبير من علمائنا)!![1] فتأمل هذا التناقض.

١٦٤ قال اللَّه ﷻ: ﴿اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ﴾ [الأعراف: ٣] فهذا نص في إبطال اتباع أحد دون رسول اللَّه ﷺ وإنما الحاجة إلى فرض الإمامة لينفذ الإمام عهود اللَّه تعالى الواردة إلينا على من عبد فقط، لا لأن يأتي الناس بما لا يشاءونه في معرفته من الدين الذي أتاهم به رسول اللَّه ﷺ، ووجدنا عليًّا رضي الله عنه إذ دعي إلى التحاكم إلى القرآن أجاب، وأخبر بأن التحاكم إلى القرآن حق. فإن كان عليّ أصاب في ذلك فهو قولنا، وإن كان أجاب إلى الباطل فهذه غير صفته رضي الله عنه، ولو كان التحاكم إلى القرآن لا يجوز بحضرة الإمام لقال علي حينئذ: كيف تطلبون تحكيم القرآن، وأنا الإمام المبلغ عن رسول اللَّه ﷺ؟

فإن قالوا: إذ مات رسول اللَّه ﷺ فلابد من إمام يبلغ الدين.

قلنا: هذا باطل ودعوى بلا برهان، وقول لا دليل على صحته، وإنما الذي يحتاج إليه أهل الأرض من رسول اللَّه ﷺ

(١) ثم أبصرت الحقيقة، (ص٢٩٤).

h02

بيانه وتبليغه فقط، سواء في ذلك من كان بحضرته، ومن غاب عنه، ومن جاء بعده؛ إذ ليس في شخصه ﷺ إذا لم يتكلم بيان عن شيء من الدين فالمراد منه ﷺ كلام باق أبدًا مبلغ إلى كل من في الأرض، وأيضًا، فلو كان ما قالوا من الحاجة إلى إمام موجود إلى الأبد لكان منتقضًا ذلك عليهم بمن كان غائبًا عن حضرة الإمام في أقطار الأرض، إذ لا سبيل إلى أن يشاهد الإمام جميع أهل الأرض الذين في المشرق والمغرب من فقير وضعيف وامرأة ومريض ومشغول بمعاشه الذي يضيع إن أغفله، فلابد من التبليغ.

فإذ لابد من التبليغ عن الإمام، فالتبليغ عن رسول اللَّه ﷺ أولى بالاتباع من التبليغ عمن هو دونه، وهذا ما لا انفكاك لهم منه[١].

١٦٥ لقد جاءت روايات بأسانيد ثابتة وصحيحة لدى الشيعة تذم وتلعن مجموعة من الكذابين الذين قام الدين الشيعي على رواياتهم، تذمهم بأعيانهم، فلم يقبل شيوخ الشيعة الذم الوارد فيهم (لأنهم لو قبلوا ذلك لأصبحوا من أهل السنة وتخلوا عن شذوذهم) وقد فزعوا إلى التقية لمواجهة هذا الذم، وهذا ليس

(١) الفصل في الملل والأهواء والنِحَل، (٤/ ١٥٩- ١٦٠).

له تفسير إلا رد قول الإمام من وجه خفي، وإذا كان منكر نص الإمام كافرًا في المذهب الشيعي فهم خرجوا بهذا عن الدين رأسًا!

وقد اعترف محمد رضا المظفر - وهو من شيوخهم وآياتهم المعاصرين - اعترف بأن جل رواتهم قد ورد فيهم الذم من الأئمة ونقلت ذلك كتب الشيعة نفسها، قال وهو يتحدث عما جاء في هشام بن سالم الجواليقي من ذم قال: «وجاءت فيه مطاعن، كما جاءت في غيره من أجلة أنصار أهل البيت وأصحابهم الثقات والجواب عنها عامة مفهوم»[1] (أي العلة المعروفة السائرة عندهم وهي التقية) ثم قال: «وكيف يصح في أمثال هؤلاء الأعاظم قدح؟ وهل قام دين الحق وظهر أمر أهل البيت إلا بصوارم حججهم»[2].

لاحظ ماذا يصنع التعصب بأهله: فهم يدافعون عن هؤلاء الذين جاء ذمهم عن أئمة أهل البيت، ويردون النصوص المروية عن علماء أهل البيت في الطعن فيهم والتحذير منهم، التي تنقلها كتب الشيعة نفسها، فكأنهم بهذا يُكذبون أهل البيت، بل يصدقون ما يقوله هؤلاء الأفاكون؛ حيث زعموا أن ذم الأئمة

(١) الإمام الصادق لمحمد الحسين المظفر، (ص ١٧٨).
(٢) نفس الموضع من المصدر السابق.

لهم جاء على سبيل التقية، فهم لا يتبعون أهل البيت في أقوالهم التي تتفق مع نقل الأمة، بل يقتفون أثر أعدائهم ويأخذون بأقوالهم، ويفزعون إلى التقية في رد أقوال الأئمة.

١٦٦ قد عرف بالتواتر الذي لا يخفى على العامة والخاصة أن أبا بكر وعمر وعثمان ﵃ كان لهم بالنبي ﷺ اختصاص عظيم وكانوا من أعظم الناس صحبة له وقربًا إليه، وقد صاهرهم كلهم، وكان يحبهم ويثني عليهم، وحينئذ فإما أن يكونوا على الاستقامة ظاهرًا وباطنًا في حياته وبعد موته، وإما أن يكونوا بخلاف ذلك في حياته أو بعد موته، فإن كانوا على غير الاستقامة مع هذا القرب فأحد الأمرين لازم: إما عدم علمه بأحوالهم، أو مداهنته لهم، وأيهما كان فهو من أعظم القدح في الرسول ﷺ كما قيل:

فإن كنت لا تدري فتلك مصيبة

وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم

وإن كانوا انحرفوا بعد الاستقامة فهذا خذلان من اللَّه للرسول في خواص أمته، وأكابر أصحابه، ومن وعد أن يظهر دينه على الدين كله، فكيف يكون أكابر خواصه مرتدين؟ فهذا ونحوه من أعظم ما يقدح به الشيعة في الرسول ﷺ؛ كما قال أبو زرعة الرازي: إنما أراد هؤلاء الطعن في الرسول ﷺ ليقول

القائل: رجل سوء كان له أصحاب سوء، ولو كان رجلًا صالحًا لكان أصحابه صالحين.

١٦٧ يقول الشيعة بأن «الإمامة واجبة لأن الإمام نائب عن النبي ﷺ في حفظ الشرع الإسلامي وتيسير المسلمين على طريقه القويم، وفي حفظ وحراسة الأحكام عن الزيادة والنقصان»[١] ويقولون بأنه «لابد من إمام منصوب من اللّٰه تعالى وحاجة العالم داعية إليه، ولا مفسدة فيه، فيجب نصبه...»[٢]، وأن الإمامة «إنما وجبت لأنها لطف.. وإنما كانت لطفًا؛ لأن الناس إذا كان لهم رئيس مطاع مرشد يردع الظالم عن ظلمه، ويحملهم على الخير، ويردعهم عن الشر، كانوا أقرب إلى الصلاح، وأبعد عن الفساد، وهو اللطف»[٣].

فيقال لهم: إن أئمتكم الاثني عشر - غير علي رضي الله عنه - لم يملكوا الرئاسة العامة في أمور الدين والدنيا، ولم يملكوا ردع الظالم عن ظلمه، وحمل الناس على الخير وردعهم عن الشر! فكيف تدعون لهم الدعاوى الخيالية التي لم تكن واقعًا أبدًا؟! وهذا لو تأملتم ينقض كونهم أئمة - حسب مفهومكم -؛ لأنه لم

(١) الشيعة في التاريخ، (ص ٤٤- ٤٥).
(٢) منهاج الكرامة، (ص ٧٢ - ٧٣).
(٣) أعيان الشيعة، (١/ ٢/ ص٦).

يحصل منهم اللطف الذي تزعمون.

١٦٨ ورد في كتاب نهج البلاغة أن عليًّا رضي الله عنه كان يناجي ربه بهذا الدعاء: «اللهم اغفر لي ما أنت أعلم به مني، فإن عدت فعد عليّ بالمغفرة، اللهم اغفر لي ما وأيت[١] من نفسي ولم تجد له وفاء عندي، اللهم اغفر لي ما تقربت به إليك بلساني ثم ألفه قلبي، اللهم اغفر لي رمزات الألحاظ وسقطات الألفاظ، وسهوات الجنان وهفوات اللسان»[٢].

فهو رضي الله عنه يدعو اللَّه بأن يغفر له ذنوبه من السهو وغيره، وهذا ينافي ما تزعمونه له من العصمة!

١٦٩ يزعم الشيعة أنه ما من نبي من الأنبياء إلا ودعا إلى ولاية علي[٣]! وأن اللَّه قد أخذ ميثاق النبيين بولاية علي[٤]! بل وصلت بهم المبالغة والغلو إلى أن زعم شيخهم الطهراني أن ولاية علي «عُرضت على جميع الأشياء، فما قبل صلح، وما لم يقبل فسد»[٥]!

(١) وأيت: أي وعدت. والوأي: الوعد.
(٢) نهج البلاغة (شرح ابن أبي الحديد، ٦/ ١٧٦).
(٣) انظر: «بحار الأنوار» (١١/ ٦٠)، «المعالم الزلفى» (ص ٣٠٣).
(٤) «المعالم الزلفى» (ص ٣٠٣).
(٥) «ودائع النبوة» للطهراني، (ص ١٥٥).

ويقال للشيعة: لقد كانت دعوة الأنبياء عليهم السلام إلى التوحيد وإخلاص العبادة لله، لا إلى ولاية علي كما تدعون. قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ﴾ [الأنبياء: ٢٥]. وإذا كانت ولاية علي كما تدعون مكتوبة في جميع صحف الأنبياء؛ فلماذا ينفرد بنقلها الشيعة ولا يعلم بها أحد غيرهم؟! ولماذا لم يعلم بذلك أصحاب الديانات؟! وكثير منهم أسلم ولم يذكر هذه الولاية. بل لماذا لم تُسجل في القرآن وهو المهيمن على جميع الكتب؟!.

(١٧٠) هل تمتع الأئمة؟!
ومن هم أبناؤهم من المتعة؟!

(١٧١) **يقول الشيعة**: إن الأئمة يعلمون ما كان وما يكون وأنه لا يخفى عليهم الشيء، وإن علي بن أبي طالب باب العلم - فكيف يجهل علي حكم المذي ويُرسل للنبي ﷺ من يعلمه الأحكام المتعلقة بذلك؟!

(١٧٢) إن الجريمة التي اقترفها الصحابة عند الشيعة هي انحرافهم عن ولاية علي رضي الله عنه كما يدَّعون، وعدم التسليم له بالخلافة، فتصرفهم هذا أسقط عدالتهم عند الشيعة. فما بالهم

لم يفعلوا مثل ذلك مع الفِرَق الشيعية الأخرى الذين أنكروا بعض أئمتهم كـ«الفطحية» و«الواقفة» وغيرهم؟! بل تجدهم يحتجون برجالهم ويعدلونهم[١]! فلماذا هذا التناقض؟!

١٧٣ تتفق مصادر الشيعة على العمل بالتقية للأئمة وغيرهم - كما سبق - وهي أن يُظهر الإمام غير ما يُبطن، وقد يقول غير الحق. ومن يستعمل التقية سيكذب، والكذب معصية!

١٧٤ ينقل الكليني أن بعض أنصار الإمام علي ﷺ طالبه بإصلاح ما أفسده الخلفاء الذين سبقوه، فرفض محتجًّا بأنه يخشى أن يتفرق عنه جنده[٢] مع أن التهم التي وجهوها للخلفاء قبله (أبي بكر وعمر وعثمان ﷺ) تشمل مخالفة القرآن والسنة. فهل ترك علي لتلك المخالفات كما هي يُناسب «العصمة» التي يدَّعونها له؟!

١٧٥ لقد اختار عمر ﷺ ستة أشخاص للشورى بعد وفاته، ثم تنازل ثلاثة منهم، ثم تنازل عبد الرحمن بن عوف،

(١) انظر على سبيل المثال: «رجال الكشي» (ص٢٧، ٢١٩، ٤٤٥، ٤٦٥)، و«رجال النجاشي» (ص ٢٨، ٥٣، ٧٦، ٨٦، ٩٥، ١٣٩)، و«جامع الرواة» للأردبيلي (٤١٣/١).

(٢) «الروضة للكليني»، (ص٢٩).

فبقي عثمان وعلي رضي الله عنهما، فلماذا لم يذكر عليٌّ منذ البداية أنه موصىً له بالخلافة؟! فهل كان يخاف أحدًا بعد وفاة عمر؟!

١٧٦ من غرائب الأمور: أن الشيعة قد وضعوا تلك الروايات التي تذكر تسلسل الأئمة بأسمائهم بعد رسول اللَّه ﷺ إلى مهديهم، ومع ذلك يأتي كبير مراجعهم في هذا العصر وينفي وجود نص على تسمية هؤلاء الأئمة! حيث يقول الخوئي: «الروايات المتواترة الواصلة إلينا من طريق العامة والخاصة قد حددت الأئمة عليهم السلام باثني عشر من الناحية العددية، ولم تحددهم بأسمائهم عليهم السلام واحدًا بعد واحد»(١).

١٧٧ يزعم الشيعة ردة أكثر الصحابة بعد وفاة النبي ﷺ - كما هو معلوم -، ثم نجدهم يتناقضون عندما يريدون الرد على من يقول لهم: لماذا لم يدعُ علي رضي الله عنه لنفسه بعد وفاة النبي ﷺ مادام منصوصًا عليه؟ فيدعون أنه لم يفعل ذلك خشية ارتداد الصحابة عن الإسلام!!، ففي الكافي عن الباقر قال: إن الناس لما صنعوا ما صنعوا إذ بايعوا أبا بكر لم يمنع أمير المؤمنين من أن يدعو لنفسه إلا نظره للناس، وتخوفًا عليهم أن يرتدوا عن

(١) صراط النجاة، (٢/ ٤٥٢). وانظر «الإمامة والنص» للأستاذ فيصل نور، (ص ٣٠٦).

الإسلام فيعبدوا الأوثان[1] .

١٧٨ يزعم الشيعة - كما سبق - النص على أئمتهم ، ولكننا نجد في كتبهم روايات كثيرة جدًّا تنافي هذا الزعم ، وقد جمعها الأستاذ فيصل نور ووثقها في كتابه «الإمامة والنص» ، فليراجعه من أراد معرفة الحقيقة .

ختامًا: أسأل اللَّه أن ينفع بهذه الأسئلة شباب الشيعة ، ويجعلها مفتاح خير لهم يدلهم إلى الحق ، ويُحفزهم إلى طلبه والتمسك به ، لا يخشون في ذلك لومة لائم .

وأود ممن يجد إلزامًا لم أذكره فيما سبق أن يبعث به إلي لأضيفه في الطبعات القادمة - إن شاء اللَّه - . واللَّه أعلم ، وصلى اللَّه على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

* * *

(١) الكافي (٨/ ٢٩٥) ، وانظر «البحار» (٢٨/ ٢٥٥) و«أمالي الطوسي» ، (ص٢٣٤) .